

# الزَّعْمَةُ الْعَقْلُ الْعَرَبِيّ

مناظرة بين كل من

الأستاذ الدكتور / محمد حليمرة      والأستاذ الدكتور / فولاد زكريا

إدارة الأستاذ / سعد المريحي

مدير التليفزيون القطري



# أزمة العقل العربي

مناظرة بين كل من

الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا      والأستاذ الدكتور / محمد عمارة

إدارة / الأستاذ سعد الرميحي  
مدير التليفزيون القطري

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . أما بعد ...

فلقد سبقت هذه المناظرة ثلاث مناظرات في مصر : اثنتان منهما في مدينة القاهرة والثالثة في مدينة الاسكندرية .

\* أما الأولى فقد جرت وقائعها بمقر نقابة الأطباء في القاهرة في صيف عام ١٩٨٦ بين كل من فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور فؤاد زكريا حول الإسلام والعلمانية .

\* وأما الثانية فهي مناظرة معرض الكتاب الشهيرة : مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، والتي جرت بين كل من : فضيلة الشيخ محمد الغزالي والدكتور محمد عماره والمستشار مأمون الهضيبي كطرف إسلامي ، والدكتور محمد خلف الله والدكتور فرج فوده كطرف علماني في يناير سنة ١٩٩١ ، وقد يسر الله لنا القيام بدراسة حول هذه المناظرة وإخراجها تحت عنوان : المواجهة بين الإسلام والعلمانية

\* وأما الثالثة فهي التي جرت في نقابة المهندسين بالاسكندرية في نفس الشهر وتحت نفس العنوان ، واشترك فيها كل من : الدكتور محمد عماره والدكتور محمد سليم العوا كممثلين عن الجانب الإسلامي ، والدكتور فؤاد زكريا والدكتور فرج فوده كممثلين عن الجانب العلماني ، وقد يسر الله لنا عمل دراسة حول هذه المناظرة كذلك وإخراجها تحت عنوان : تهاافت العلمانية في مناظرة نقابة المهندسين بالاسكندرية .  
والتأمل في هذه المناظرات على تعدد مواقعها واختلاف أقطابها يدرك أنها تتمحور حول قضية واحدة كثر حولها الجدل وتلجج حولها الصراع في الآونة الأخيرة ألا وهي مرجعية الشريعة وعلاقة الدين بالدولة ، فلا تكاد تجدد في هذه المناظرات الا انتصارا للإسلام ودعوة إلى تحكيم الشريعة من طرف ، واختزالا للإسلام في جانب العبادات ودعوة سافرة إلى الفصل بين الدين والدولة من الطرف المقابل ! وقد أوشك هذا الصراع أن يسفر عن خندقين كبيرين يقف في أحدهما دعاة الإسلام وفي الآخر دعاة العلمانية !

ولم يكن تبلور المواقف في الساحة العربية الإسلامية على هذا النحو بمعزل عما يجري على الساحة العالمية من مستجدات ومتغيرات بل كان انعكاسا له وتجسيدا مباشرا لأصداؤه ؛ فإن سقوط المعسكر الشيوعي وتراجع دوره على الرقعة العالمية قد استتفر المجتمعات الغربية للبحث عن بديل تحشد حول عداوته شعوبها وأوليائها فوجدت فيما سموه الأصولية الإسلامية ذلك البديل المنشود فانطلقت مراكز بحوثهم ومؤتمراتهم ووسائل أعلامهم تدق طبول الحرب وتستنفر العالم كله على ذلك المارد الذي يوشك أن يخرج من القمقم ليطوي الأرض كلها تحت لوائه كما طواها أول مرة في فجر البعثة المحمدية ومثل العالم الأول على مسرح الكون لأكثر من عشرة قرون !!

● وفي هذا الإطار كان كتاب « انتهبوا الفرصة » الذي كتبه الرئيس الأمريكي



الأسبق ليكسون يستنفر فيه العالم المسيحي لمهاجمة الإسلام والمسلمين ، وقرر فيه أن  
المواجهة القادمة بعد انتهاء الشيوعية ستكون مواجهة بين المسيحية والإسلام !!

• وفي هذه الإطار كذلك كانت مقولة جيقاني دي بكليس وزير خارجية إيطاليا  
وسكرتير عام المجتمع الأوروبي في النيوزويك بتاريخ ٢ / ٧ / ١٩٩٠ التي يدعو فيها إلى  
ضرورة تقوية حلف الناتو حتى يعد هزيمة دول حلف وارسو وإلغاء الحلف نفسه  
لمواجهة الخطر المستقبلي وهو الإسلام !!

• وكانت مقولة واشنطن بوست الأمريكية في ١٦ / ٢ / ١٩٦٠ : أن الصحوة  
الإسلامية العالمية هي قوس الأزمان الجديدة !

• وعلى مستوى القادة وصناع القرار رأينا تهديد الرئيس الفرنسي ميتران بعودة فرنسا  
إلى احتلال الجزائر إذا حكمتها الأصولية !

• ورأينا السفارة الأمريكية بالجزائر والمسئولة سابقا في إدارة الاستخبارات الخارجية  
الأمريكية تنقل إلى الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد قبل ٢٤ ساعة من  
استقالته أن اجراءات تنوى بلادها اتخاذها ضد الجزائر بالتعاون مع أوروبا بسبب سماحة  
بقيام دولة إسلامية ورفضه لاتقراحات الجيش بالتدخل ، بل بلغ الأمر بشامير أن يطالب  
قادة الدول العربية بمحاربة حماس لأن أصوليتهم تهدد الجميع !!

وسرعان ما تجاوزت مع هذه النغمة الوافدة جميع مؤسسات الحكم وأجهزة  
الاعلام في عالمنا العربي والإسلامي ، وتوحدت مصالح هذه الأجهزة في هذه المواجهة  
حتى بلغ الأمر بالحسن بن طلال ولي عهد الأردن أن يصرح للنيويورك تايمز في ٢٩ /  
٥ / ١٩٩٠ بأن إسرائيل ليست هي العدو الحقيقي للدول العربية ! وإنما العدو  
للحكومات العربية وإسرائيل إنما هو موجة التعصب الديني !! ويبقى قيام تعاون مشترك

بين الحكومات العربية وإسرائيل لمواجهة هذه الموجة حتى لا تشهد المنطقة حرباً من باكستان إلى المغرب العربي ١١ وهكذا أصبح التهييج على دعاة الإسلام وحملة الشريعة هو القاسم المشترك الذي يجمع بين هؤلاء في نظائر ونواطيء لا تحيطه العين .

إذن فهو انحياز الكفر كله داخلياً وخارجياً إلى معسكر واحد وقد اتخذ من العلمانية ومن مواجهة خطر الأصولية راية تجمع بين وحدته المتنافرة وهدفاً جامعاً تلتقي عليه شيعه المتنازعة والتي يبلغ مايتها من التافر والتنازع في أغلب الأحيان مبلغ النقيض من النقيض .

وفي هذه المناظرة يسطع نجم الدكتور عماره - كعادته دائماً في كل مناظراته - وهو يميظ اللثام عن مغالطات العلمانيين ، ويوضح مزايعهم حول الحرية والديموقراطية والعقلانية والتوير والمشروع الحضاري والمجتمع المدني ونحوه الأمر الذي حدا بالدكتور فؤاد زكريا أن يناور في مستهل تعليقه على كلمة الدكتور عماره بإعلان براءته من هؤلاء العلمانيين الذين يتحدث عنهم الدكتور عماره ووقوفه معه في التصدي لهم ١١

ولا نريد أن نطيل على القارئ في هذا التقديم وإنما نتركه مع هذه المناظرة التي نشتها بنصها والتي لم يرد عملنا فيه على إضافة عناوين تبرز الأفكار الرئيسية في كلمات المتناظرين بالإضافة إلى بعض التعليقات البسيرة في المواضع التي تمس الحاجة فيها إلى مثل هذه التعليقات ١

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

## المنظرة والمناظرون في سطور

\* جرت وقائع هذه المناظرة - بدعوة من « نادى الجسرة » - « في الدوحة » - بدولة « قطر » في يوم الإثنين - ٢٢ من ربيع الثاني سنة ١٤١٣ هـ - ١٩ من أكتوبر سنة ١٩٩٢ م - وذلك في أكبر قاعة بدولة قطر - قاعة فندق شيراتون - وبحضور جمهور لم يسبق له نظير في تاريخ النشاط الثقافي بقطر .. ضم كوكبة من العلماء والوزراء والسفراء .

\* ولقد بدأت وقائعها بتقديم من الأستاذ « يوسف درويش » - رئيس النادى - حول أهمية الموضوع « أزمة العقل العربى » ، وتقديره للمكانة الفكرية للمتناظرين - الأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا .. والأستاذ الدكتور : محمد عماره - .. ثم قدم تعريفاً بهما موجزاً في نقاط :

### الدكتور / فؤاد زكريا :

- ولد في الأول من ديسمبر سنة ١٩٢٧ م بـ « بور سعيد » .
- حصل علي ليسانس الآداب سنة ١٩٤٩ م ، والماجستير سنة ١٩٥٢ م ، والدكتوراه سنة ١٩٥٦ م .
- شغل وظيفة مدرس مساعد بآداب عين شمس ، وأستاذا ورئيس قسم بجامعة الكويت سنة ١٩٧٨ م .
- عضو اللجنة المصرية الوطنية لليونسكو ، وأمين مجلس العلوم الاجتماعية في أكاديمية البحث العلمى ، ورأس تحرير مجلتى « الفكر المعاصر » و « تراث الإنسانية » ، ومستشاراً لسلسلة « عالم المعرفة » بالكويت .

- شارك في العديد من المؤتمرات داخل وخارج العالم العربي .  
- من مؤلفاته : (كم عمر الفضب) و ( الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية  
المعاصرة) و (الصحة الاسلامية في ميزان العقل) و ( جمهورية أفلاطون )  
ترجمة .

- حصل علي جوائز جامعية : جائزة الاعلام سنة ١٩٤٩ ، وجائزة واصف  
غالي سنة ١٩٥٢ م . وجائزة الدولة التشجيعية - في الفلسفة - سنة  
١٩٧٤ م ، وجائزة الكويت للتقدم العلمي - عن أحسن كتاب مترجم -  
سنة ١٩٨٣ م ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .

#### الدكتور / محمد عمارة :

- مفكر إسلامي .

- ولد بمصر - في سرود مركز قلين محافظة كفر الشيخ - في ٨ / ١٢ /  
١٩٣١ م .

- درس بالأزهر - بعد أن حفظ القرآن بكتاب القرية - تسع سنوات - حتي  
حصل علي الثانوية الأزهرية . ثم التحق بدار العلوم - جامعة القاهرة - ونال  
منها درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية .

- ومن دار العلوم حصل علي الماجستير والدكتوراه - في الفلسفة الإسلامية -  
وكانت أطروحته للماجستير (عن المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية) ،  
والدكتوراه عن (الاسلام وفلسفة الحكم) .

- بدأت اهتماماته بالفكر والكتابة مبكرا .. فنشر - وهو طالب - في الصحف  
والمجلات المصرية والعربية - شعرا ونثرا .. ونشر أول كتبه - وهو طالب بدار



العلوم - عن ( القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب ) سنة ١٩٥٨ م .

- متفرغ - تقريبا - للعمل العلمى .. ولقد قدم للمكتبة العربية والإسلامية أكثر من ثمانين كتابا - ما بين تأليف وتحقيق لتراثنا - القديم منه والحديث - .. من بينها : (معالم المنهج الإسلامى) و (الإسلام والفنون الجميلة) و (الرد على شبهات العلمانيين) و (الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى) و (أزمة الفكر الإسلامى المعاصر) و (الإسلام وحقوق الإنسان) و (الغزو الفكرى وهم أم حقيقة ؟) و (تيارات الفكر الإسلامى) و (العرب والتحدى) و (إسلامية المعرفة) و (معركة الإسلام وأصول الحكم) و (الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية) و (مسلمون ثوار) .. إلخ .. إلخ .. وتحقيق ودراسة الأعمال الكاملة للطهطاوى ، والأفغانى ، ومحمد عبده ، والكواكبي ، وعلي مبارك ، وقاسم أمين .. و (فصل المقال) - لابن رشد - و (الأموال) - لأبي عبيد القاسم بن سلام - و (رسائل العدل والتوحيد) .. إلخ ..

- يبرز في مشروعه الفكرى : الاهتمام بقضايا الفكر الإسلامى .. وراث الاستنارة والعقلانية الإسلامية المتميزة .. وقضايا التمايز والتفاعل الحضارى .. والاجتهاد فى صياغة معالم المشروع الحضارى للنهضة الإسلامية المنشودة .. والنظرة النقدية للتغريب .. وللجمود والتقليد .. والقراءة للتراث فى ضوء الرؤية المعاصرة ..

- ترجمت بعض كتبه إلى اللغات الإنجليزية ، والألمانية ، والروسية ، والتركية ، والأوردية ..

- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية - داخل العالم العربي وخارجه -  
وأسهم ويسهم في العديد من المجالات الفكرية المتخصصة ..
- حصل على عدة جوائز منها : جائزة أصدقاء الكتاب سنة ١٩٧٤ - عن  
تحقيقه الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده .. وجائزة الدولة التشجيعية -  
بمصر سنة ١٩٧٧ م - في الآداب - عن تحقيقه الأعمال الكاملة لرفاعة  
الطهطاوي .. وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .
- عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. ومستشار أكاديمي للمعهد العالمي  
للفكر الإسلامي .

● ولقد تولى إدارة حوار المناظرة الأستاذ سعد الرميحي . . مدير  
التليفزيون القطري .

# وقائع المناظرة

الأستاذ سعد الرميحي :

حقيقة أنا متحير فيمن يبدأ ليتحدث هذه الليلة .. ولكن  
في لقائي بالأمس ، مع الأستاذين المحاضرين وصلنا إلى أن  
أكبرهما سنا يبدأ الحديث ، نبدأ بالأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا

كلمة الدكتور / فؤاد زكريا

الأخ سعد والسادة الأجلة<sup>(١)</sup> ..

موضوعنا اليوم ، كما تعلمون حصرناكم ، هو أزمة عقل العربي موضوع  
يبدو من عنوانه أنه بسيط ، الكلمات المستخدمة فيه شائعة ومتدولة ، وبسرعة من ذلك  
فإن هذه الكلمات تحمل في طياتها قدراً لا يستهان به من عموص ومن لاساس ومن  
احتمال تداخل المعاني وتعددتها .

ولذلك ، فقد حرصت في مسهل حديثي على أن أقدم نحة بسيطة عن طبيعة  
المفاهيم الثلاثة المستخدمة في هذا العنوان «أزمة العقل العربي» وليست هذه مجرد  
مقدمة ولا مجرد تمهيد ، بل إنني أعتقد أن ما يقال في هذا الإطار يدخل ساً في  
صميم الموضوع الذي تأمل اليوم أن معالجه

---

(١) يلاحظ القارئ عدم اسهلان الكلمة باسم الله أو بأي لغة يمانية وهذا لا يمثل دهوراً  
عارضاً في هذه المناظرة بل هو سهج معطر في سائر كتابات ومحاضرات الدكتور فؤاد زكريا فلا  
تعرف له كتاباً ولا مقالاً ولا لقاء يبدأ باسم الله !

## المفهوم الأول : هو كلمة « أزمة »

### الشعور بالأزمة لا ينفك عنه مجتمع

أول كلمة هي كلمة « أزمة » نحن دائما نقول أزمة كذا وكذا ، ونحن نعاني من أزمة كذا وكذا . يحيل إلينا في بعض الأحيان أن عصرنا وحده أو أن مجتمعا وحده هو الذي يعاني من أزمة ، وأن الآخرين مراحلون لا شأنهم بمرتب ، ولكن في واقع الأمر لو استعرض المجتمعات الأخرى محيطها ، أو المجتمعات التي تعاقبت على مدى التاريخ ، فسوف نجد أنه لا يكاد يكون هناك مجتمع لا يشعر هذا الشعور نفسه . قرؤا التاريخ ، قرؤا مقدمة ، قرؤا محاضرات ، وقرؤوا من يشكون في أبعاد المجتمعات عما يستجدون في معظم الأحيان نفس الإحساس .

### كلمة أزمة ليست سلبية دائما 11

إن لإسناد أو المفكر يعاني في هذا المجتمع أزمة ، ماذا ؟ لأن التعبير من طبيعة البشر ولأن التعبير يصاحبه دائما إحساس بالأزمة ومن أهم أن ندرث منه سلبية أن الأزمة ليست دائما شيئا سلبيا يعني تحجبه أو يسعى الشخص منه أو تخاذه في كثير من الأحيان تكون الأزمة شيئا إيجابيا ، تكون مقدمة أو تمهيد أو مدخلا لمسير هام أو على الأقل علامة على الوعي بضرورة التعبير ، وبدون وعي لا يكون هناك إحساس بالأزمة .  
نريد أن نشرح هذه النقطة ، لأنه ربما اعتقد بعض أن كلمة الأزمة دائما سلبية المعنى ، وهذا ليس صحيحا .



## المفهوم الثاني هو كلمة «العقل»

ما المقصود بالعقل ؟ طريقة التفكير ؟ أم الأفكار ذاتها

هذه لكلمة شديدة التعقيد بالرغم أنها متداولة على ألسنة جميع شديده التعقيد بصرف النظر عن التعقيدات لكثيرة المصاحبة لهذه الكلمة ، فكيفما ن سأل ما اندي بقصده بالعقل ، في ندوة من هذ النوع ؟ عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي ؟ هل نقصد بعقل الطريقة التي يفكر بها ، لاساب عربي ؟ أم نقصد نوع لأفكار التي يحتشد بها أو يصلي بها عقل لإنسان العربي ؟ هذان شيان مختلفان طريقة التفكير ، و كما يشيع سميها بمصيح التفكير شيء ، ومحتوى للتفكير أو نوع الأفكار الموحدة بالعقل شيء آخر فمن الممكن أن نتحدث عن أزمة في طريقة تفكيرنا ، ومن الممكن أن نتحدث عن أزمة في نبت لأفكار التي نملاً أدهاسا ، و التي نشيع بيسا ، فهذا نص بتحديد يسعى لقيام به

هل العقل هو الذي يولد الأزمة أم أنه ضحية لها ؟

نم سأل أنفسا هل عقل هو الذي يولد الأزمة ؟ ثم ن عقل ضحية لأزمة تأتي من مصادر أخرى ؟ هل أزمة العقل مسب أم نتيجة ؟ لهذا ؟ من الشائع عند الكثير من المثقفين بأنه لا يوجد شيء اسمه عقل يفكر في فراغ كل عقل مرتبط بمجتمع معين ، له ظروف معينة وأوضاع يتميز بها ، وهذه الأوضاع لا بد أن تنعكس على عقل الإنسان وعلى تفكيره في هذ مجتمع ، هذا رأي شائع فإذا صح هذا يكون أزمة العقل نتيجة لأزمات أخرى ، ممكن أن نقول إنها أزمات اجتماعية ، أخلاقية ، سياسية - دينية إلخ ولكن من الممكن أن نطو إلى هذه المسألة من زاوية أخرى فتساءل . هل يكفي عقل الإنسان بأن يكون انعكاسا لظروف المحيطة به ، أو مجرد

تعبير عنها؟ هل هذه هي مهمة عقل انشري ؟ ثم نه تحكم في هذه لصروف  
وبعيرها ؟

لإسار كما قبت في ساية ، كثر ذنم اعتبار ، ينتقل دائما من موقع إلى  
موقع على المستوى المعنوي وعلى مستوى مادي هذا التعبير أثبت لنا ان ربح نه يبدأ عده  
في عقل الإنسان ، ثم بترجمه إلى واقع فيما بعد . لأفكار الكسرى التي تحولت عن  
طريقها لشريعة هي أفكار ظهرت في عقل إنسان ما ، وبعد ذلك تمكن تحويل هذه  
لأفكار إلى واقع ملموس . إذ صبح هذا تصحح مسألة عكس ما قبت مد قبين في  
هذه الحدة يمكن أن يكون هذا زمان فعليه للعقل ، أزمات من صبح عقل معه ،  
وتعكس من عقل على جميع فئات ، هذا وجهات لهذه المسألة ، ومن يقول ،  
عقل ما هو ، لا حصينة صروف جماعة أو واقع خنصاعى معين . قول قول  
صحيحا ، ولكنه غير كاف ، لأنه يتجاهل الجانب الآخر لعقل ، وهو قدره عقل على  
تجاوز هذا موقع وعلى تعبره في صروف معينة . هذا عن المفهوم الثاني

## المفهوم الثالث وهو كلمة «العربي»

تعدد أنماط التفكير داخل الإطار العربي

نأتي إلى مفهوم ثالث وهو كلمة «العربي» هل يريد بعض أن نتحدث عن رمة العقل  
العربي بمعنى أن عقل الموحيد لدى هذه الأمة من أشهر أسس بصوت العرب به  
سمات خاصة ، به طابع خاص يستحق أن يصدق عليه اسم عقل عربي ؟ هل أساس  
في هذه المنطقة لخاصة من عالم ، والتي يظن عليها اسم عدم عربي خصائص  
معينه تجمعهم يعكرون بطرق معينة ؟ طبعاً هذا تعميم شديد ، وفي مثل هذا التعميم لا

يعمل المرء حساباً للفوارق الكبيره فالعالم العربي يصمم بشر يعيشون في مناطق وريعية مستقرة ، ويصمم بشر من جنس قلبي ، ويصمم بشرًا يستحي حدودهم إلى مجتمعات تجارية ، وكل من هؤلاء يفكر بطريقة مختلفة ، من الصعب فهمه فقط واحد من التفكير على كل هؤلاء ثم حتى على مستوى المجتمع الواحد نجد كثير من التفكير يفكرون بطريقة وإلزام العادي يفكر بطريقة أخرى ، عندما تحدث عن أزمة العقل هل نقصد الأزمة الموحدة في طريقة لشيء يفكر بها الإنسان عادي ؟ أم نقصد لائحة ؟ نقصد تلك الصفوة من مفكرين الموحدين في المجتمع " هذه أيضا مسألة يجب أن تأخذها بعين الاعتبار ، لأن في عالم عربي كثير ما يحدث أن منحصر متحورين زمان ومكانا يعيشون في نفس الوضعية ، وربما كان حزين في سكن ، ولكن كلا منهما يعيش في عصر مختلف في زمن مختلف هذا شيء يسعى عمل حسبه عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي .

وهكذا نرى ، أن المصنوع لدى بدأ سببا بريء ، سطر يحمل في طياته تعقيدات لا يستهان بها مما أنسى تحدثت عن العقل كمسبح أو كطريقة في التفكير ، ونعقل كمجموعة من الأفكار ، فنصور أن من مفيد أن أقسم حديثي إلى هاتين النقطتين

### جوانب الأزمة في أسلوب التفكير

أبدأ بالكلام عن طريقة التفكير سأفترض أن هناك سمات مشتركة بيننا جميعا ، أو سأفترض أن هناك سمات أبرر من غيرها وأوضح ، وسأحاول أن ألمس بعض الجوانب التي تدل بالفعل على أننا نعاني أزمة في أسلوب التفكير ، في الطريقة التي نعالج بها مسائلنا العقلية .

بطبيعة الحال هذا موضوع شديد الاتساع ، وكل موضوع اليوم شديد الاتساع ،

ولا بد أن نعمل أشياء أمسية ، ولا بد لكل منا أن يكتبي بعض النقاط التي يراها هامة ، ويكون هناك تقصير محل إذا عالجنا موضوعا كهذا في مدة أقصاها أربعون دقيقة .

### الازدواجية الواضحة بين الفكر والسلوك

من الحبوب التي تلت الطر في لأرمة أنني عانيها في طريقة تفكيرنا تلك الازدواجية الواضحة بين الفكر الطري وبين السلوك العملي كثير ما نجد في مجتمعات ، وعلى كافة المستويات سواء على مستوى منظمات مثقفه أو لسان العادي ، حديثا نسم في كثير من الأحيان بالمشابهة والأخلاق وسمو إلى آخره ، على حين أن لسلوك عملي وبصيفي يكون عكس ذلك على حد مسقم هذه الازدواجية خطيره جدا ، لأنها تحول فكر في كثير من لأحباب إلى مجرد موعظ كلاميه يقال فقط على سبيل رضاء لسان في ظروف معينه على حين أن نقابل وريحا المسموع في كثير من لأحباب لا بأحد ما يقال بحسن النحد لأمنه كثيره حد على ذلك في حياتنا لأمنلة الواضحة بين دعوة الكثير من لسان إلى رهد ، في الوقت الذي يجري الكثير من منهم وراء سماع وصال ومناصب و

سأحاول إلى جانب ذلك أن أذكر بعض لأمنه من أرمه الصحيح لأحيرة ، لأنها أرمه قريبة حد ما وكلنا أحسنا بها وعاشناها بكل أعصاب ومن ثم فإن لأمنه المستمدة منها لا بد أن يكون وصحة لسان على مثل المثال رهد شيء ففته ولا أمل تكرره - مثقفون العرب كانوا يتحدثون دائما عن حقوق لسان والديموقراطية والحرية و ربح وكم ألفت من كتب وكم ألفت من محاضرات حول هذا الموضوع ، وعندما وضعوا أمام الامتحان التعبير صعد الكثير منهم أعظم لايعرف



لاباحرية ولا بالديموقراطية ولا بحقوق الانسان بل بمثل في علماء المعاصر أبعاد  
المجتمعات عن هذه المعاني السبيلة .

وإننا لا نقول هذا عن بشر عديدين أو عن موظفين عديدين ، بل نتحدث عن قسم  
ثقافته عربية سقطت هذه السقطة ، ولا داعي لذكر لأسماء ، فكان هذا دليل على أن  
كل ما كان يقف من قبل بما كان كلاما بصرى ، وإن شئت في داخله يعاني  
ردو حية متوطنة تحميه بشكبه بطريقة ويسبب صريقة أخرى

ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة وإلقاء الآخرين

مثل آخر علمي 'رمة صريقة سي يدرك بها اعتقاد كل فريق من فريق لثني  
بمثل طريقه فكرية في عالم عربي ، أنه بمنتهى الحقيقة مصققة ، وبالتالي فإن  
حصوله على اصل مطلق ، صوره دمه وكأنه ولا محل لتقدمه معه من شائع ،  
في فترة لأخيره ، أن نتحدث عن التعددية ، عدم ما ظهر شيء سمح مقدم عالمي  
الحديد ، وقبل أن إن من فهم سمات هذا التعددية ، وفكره التعددية أن يكون  
عنتم متعدد لاتجاهات فكرية ، ولأنهم من دلت هذه الاتجاهات متعددة استطاع أن  
تحمل بعضها بعض هذا هو أنهم بعدد الاتجاهات ، ولا يتاح كل فريق إلى  
بحرين لفريق لآخر أو تكفيره أو بقاءه هذا هو جوهر التعددية بطبيعة الحال نحن  
نرى حولنا تيارا كثيرة تنصور ، بالفعل أنها حدث الحقيقة مضطفة ، وما دامت الحقيقة  
التي حركتها مضطفة فلا بد أن يكون كل ما حركه لآخرين دحلا صلا تاما لا محل  
لتقدمه معه هذا الاتجاه صار ، والتفكير الذي يسر بهذه الصريقة يمكن أن يؤدي  
بالمجتمع الذي يشيع فيه إلى 'وحم العواقب 'للأسف ، بعض التيارات التي ندين  
بالاسلام لسياسي في مجتمع العربي المعاصر ، نقول بعض التيارات وليس كلها ، يؤمن

بالعمل بأنها تحدث تحت الحقيقة المطلقة ، وتريد أن تعني كل ما عدها فيها سما ، إن كان بالأسلوب المعنوي فلا مانع ، وإذا دعى الأمر للأسلوب المادي أيضا وهذا شيء ربما تحدثت عن جوانب منه بعد قليل (١) .

وبكن الأمر اندي ربما لم يكن واصحا لدى الكثيرين ، هو أن بعض لتيارات لأخرى التي كانت حتى عهد قريب تمثل انصرف الآخر ، مثل لتيارات ماركسية والاشتراكية . إلح بعضها في مجتمعنا كان يفكر بهذه الطريقة ، وهذا هو الشيء الذي يدعو إلى لعجب ومن تناول كتابا من الكتب التي تمثل هذا التيار في صورته

(١) هذه دسيسة من دساتير العنصرية السرع عدائه عن النهج الإسلامي رمنة أصولا ومفروعا ، لوابب ومعتبر ، محكمات ومتشابهة . يقف النهج الإسلامي بعد ذلك على قدم مساواة مع بقية المناهج العلمانية المطروحة في المشرق السياسي المعاصر

إن النهج الإسلامي يفرق بوضوح بين الشرع فحكمه الذي يمثل في الأصول منه الكتب والسنة والإجماع وبين الشرع المؤول الذي يمثل في موارد الاجتهاد التي تارح فيها من علم لأهل سم ممكن محلا لدليل قطع من غير صحيح أو حجاج صريح

فالأول هو وحده الذي يمثل حقيقة بصفه هي بحيث أن يتصرف به بسبب كفه وهي من دخل فيها كان من أهل الإسلام شخص ، ومن خرج عنها فقد خرج هذا غير صحيح إسلام من الهدى إلى الضلالة .

أما الثاني فلا قداسة مقرراته ولا عصمة لأصحابه ، ولا سكر فيه على مخالف بكنر يؤدي إلى تخريجه أو شريك عليه ولا يحصر هذا الأخير بمروغ لعمليات فحسب بل منه ما هو من مروع العادات كدنت ولا ترون كتبنا الفقهاء لأئمة ندري على مدى زمان وشكك ، وهي سرع النقدة عن جهاداتهم البحتة ومسئولهم بحصة وبرد لأمر كل الأمور إلى الله ورسوله

وهل يسي تاريخ معونة إمام من الهجرة ثابت بين نس كل الناس يؤخذ من قوة وبرك إلا رسول الله ﷺ ، ورفضه ما عرجه عنه ثلاثة من حلفاء بني العباس من أن يحضروا من موطأ مرجع لأعلى عدونه الإسلامية . فليس هذا من ادعاء مثلاك مضيق ومصادره لأخرى (٢)

إن العلمانية معاصرة تريد أن سرع قداسة عن أصول الإسلام ومحكمات الشريعة لمزجعية نقران والله عدهم من معتبر ، وصلاحة الشريعة من المعبر ! وحجاب ذرة من المعبر ! وحرمه محصور من معتبر ! والويل من يناديهم في ذلك فربا بهجة التطرف ودعاء سلاط منطق ومصادرة الآخرين له ولأمثاله بالمصاد !

الصراحة يجد كله مقسم في نظره إلى فكر مثلاً تقدمي وفكر مرحوري ، وتحت كلمة  
 مرحوري يدخل كل ما لا يتمي إليه هو ، فكانت النتيجة تشويهاً كاملاً لمختلف التيارات  
 الفكرية التي يموح بها عالمنا المعاصر ، وحتى العالم في مراحل التاريخ السابقة . يعني  
 ندهش إذا رأينا حتى في هذه التيارات اليسارية جداً المتطرفة في اليسارية كان هناك شكل  
 مقلوب من أشكال التعبير المعروف « حرب الله » و « حزب الشيطان » أهم أيضاً  
 كانوا يقولون بشيء من هذا القليل ، ولكن بصورة مقلوبة . كل أنواع هذا التفكير  
 المسي على أن الإنسان يمتلك حقيقة مطلقة لاتناقش في تصوري أنه صار ضرورياً  
 فادحا (١) . ولابد أن نجد الأدبي المطلوب هو التسامح ، قبول الرأي الآخر ، توجيه  
 النقد إليه بالصيغة إذا لم الأمر ، ولكن الابتعاد تماماً عن محاولة إلغائه .

هناك نقاط أخرى كثيرة ، ولكن نريد أن أنقل إلى الجزء الثالث ، حتى ألتمز  
 بالوقت وهو القصد من الأزمة في مصمون تفكيرنا .

## أزمة إبداع

أنا أعتقد أن أزمة العقل العربي في جوهرها أزمة الفكر العربي ، يعني المصمون  
 نفسه ، محتوى التفكير الذي تمتليء به عقولنا الأزمة هنا هي أزمة إبداع ، أزمة افتقار  
 إلى الإبداع . أعتقد أنا الآن تشهد مرحلة يظهر فيها هذا الإشكال ظهوراً جلياً ، نحن  
 نعيش في عالم موجعا ، منذ ثلاث سنوات ، بانقلاب شامل في أوضاعه . كل المفاهيم  
 والمقولات التي اعتدنا عليها طوال عشرات السنين السابقة ، فجأة احتفت ، ووجهة

(١) وهكذا تنمي بهذا التصميم قناعة القراء والدة وتتحول قواطمهما وبحكمتهما لدى الدكتور  
 ومنرسه إلى مفاهيم سيئة واجتهادات بشرية يرد عليها ما يرد على سائر الأفكار الوضعية من التعديل  
 والسبع والقبول والرد !! بل يؤكد الدكتور في أكثر من موضع من كتبه ومقالاته على تفصيل الفكر  
 الوصفي البحث عن الفكر الوصفي الذي يستد إلى جذور ديبه ا نظرا لمرونة الأول وقابليته للتعديل  
 لاعترايه بشرية البحة وجمود الأخير لما يرمعه نفسه من قدامه راقعة وعصمة مدعاة //

انقلت ، وبدلاً من أن يكون هناك عالم ثنائي القطبين ، انهر أحد الطرفين انهياراً سريعاً  
لم يكن أحد يتوقعه حتى من أشد حصومه ، والعالم الذي انتصر لا بد أن تتغير معادله  
عندما يصبح وحيداً ، ويختلف في هذه الحانة عنه عندما يكون هناك عالم آخر يافسه  
هذا شيء طبيعي .

فوحشاً موقف جديد ، وهذا الموقف يؤثر على حياتنا ، على سلوكنا ، على  
أوضاعنا ، على علاقاتنا بالعالم المحيط بنا لا نستطيع أن نتجاهله على الإطلاق ، لكن  
للأسف الشديد المثقفين في بلادنا وقعوا ضحايا أمام هذه تغيرات وفي تصوري هذه  
التغيرات كانت هي اللحظة الهامة جداً للإبداع ، يعني هنا يصنع مجال للإبداع يعني  
أيضاً ، مجتمعات العالم الثالث ، مثل المجتمعات التي بعث فيها هي نوع مختلف ، وإنه  
مثلاً نحن نحتاج إلى إعادة نظر صحيح ، ولكن لا تنفد بما يحدث لهذا المعسكر  
أو ذاك ، لأن مصابنا من نوع آخر ، ونسبى على هذا بأسرع بآراء فكرية جديدة  
ستطيع أن نواجه بها العصر الجديد الذي سيفعل عينا في بقول القادم عصر محيف  
لا سملك إرثه أن يقف عاجزين ، ولكن اندي حدث عند سنة كبيرة من المثقفين ،  
انهم اكتفوا بأن يظهروا الحيرة ، ويظهروا العجز ، وبعضهم ممن كان يدين بالانحيازات  
التي انهارت اكتفى بالتعبير عنها بالأسف والندم ولطم الحذر في بعض الأحيان !  
وانتهى الأمر عند هذا الحد .

هل يستسلم ؟ هل نقول : إن هذا العالم أصبحت هناك قوة وحيدة فيه هي  
المسيطرة وستستلم لهذه السيطرة ؟ أيدى أمام أعينا منذ الآن علامات واضحة على أنه ،  
هذا المعسكر الواحد الذي يرغم أنه يملك العالم بلا منازع ، عوامل لانهايار موحدة فيه  
كامنة ، فيه أزمة اقتصادية طاحنة هي أمريكا واحتلتها وغيرها من البلاد ، هناك أزمات  
سياسية لا أول لها ولا آخر ، هناك أزمات اجتماعية - الادمان الجريمة إلخ . هذه



لأمر يدل على أن مظهر خارجي الذي هو الإسلام قد أصبح المنصورة على  
عالم اليوم ، ليست مؤهبة أن تكون هي المنصورة . يحتاج من يرى بدع ، هذا  
يحتاج من التفكير في الأوضاع الجديدة في هذا العصر ، لكي الأسف يفتقر إلى هذا

### البديل الإسلامي السياسي وافتقاده إلى التفكير الإبداعي

كما نعلم ، هناك في مختلف دين إسلامي سياسي ودائما أقول  
إسلامي سياسي ولا أقول إسلامي فقط لأن جميع مسلمون ، نريسا في ظل  
الإسلام ، رؤيا وأحدد ، مسلمون ، وعلى ذلك لا أحب أن أقصر صفة  
«الإسلامي» على فريق معين ، بل هي قول بأن هناك إسلاميا سياسيا ، بطرح  
عينا ، هذا الدين يدعو إلى تغيير ، وهو يكتب كل يوم شعبه مترددا ، لأن الناس  
بالعمل يريد تغيير ولكن تغيير هو بقصه سيرة أوصف الأمور هو ما يأتي من  
تغيير ، فأين هذا الاجتهاد الذي نتوقعه من دين يدعو إلى هذا التغيير ؟ أن  
تفكير إسلامي لا بدعي الذي يجعلنا مطمئنين إلى أن حسن يحدث سوف يتمكن  
من معايشة عالم رهيب بعض عاصره يصل إلى درجة «وحش» كبرى فاما بسرعة ،  
ويتقدم في مجالات علمية وتكنولوجية ، وكل يوم في موقع مختلف ، والمفارقة فيه  
«حمة» ، ولا مكان فيه أضعف . عالم يظهر فيه قوى جديدة «اللات» في آسيا ، حتى  
من البلاد التي كانت متخلفة جنبا كبيرا حتى عهد قريب وقوى لقد سدد حل مساحة  
ساعة تجد نفسها مجالا في هذا الحدث الذي هو شيء جديد لمصاعده أن الاجتهاد  
الإسلامي الذي يتضمن أن سوف تجد لأعجب مكان في هذا العالم ؟ سوف يعرف

(١) يطلب بالاجتهاد في عروج الشريعة من أن ابتلاء بمرجعية هذه الشريعة ، أما من يرى  
مشروعه الفكري على الكفر بمرجعية الشريعة في علاقه دين بسوء فلا بعد من هذه مطالبه منه أن  
تكون يوما من مساره وإصاحه الوقت

كيف نتحدث مع هذا عالم معتق<sup>٤</sup> إذ لم نتحدث بلغته وسوف يجرف سبيل بلا شك  
هذا أيضا توحد أزمة إبداع... أزمة لا بد أن تسعى جميعا إلى تجاوزها

ليس في تكوين العقل العربي ما يمنع من الإبداع

هذا في كلا طرفي أزمة إبداع وصحة لكن وهذه هي الكلمة لأخيره ،  
حين تحدث عن أزمة إبداع فهل نقصد بذلك أن هناك شيئا في تكوين العقل  
العربي يمنعنا عاخر عن إبداع " هل نحن في فطرتنا كذلك " بالطبع لا ، ولكنكم  
تعرفون الشخصيات العربية التي عندما سمعت من شيئا إلى شيئا أخرى تشجع على  
تفكير والعلم وغيره ، ألقت وأصبحت شخصيات معروفة عندما بدأ سن في دأب  
شيء يمنعنا من إبداع نحن قدورون - شأنا شأن عربا - فادوا على إبداع ،  
ولكن هناك عوائق أساسية تمنع عن هذا الإبداع

أزمة الإبداع سببها أزمة الديمقراطية

وسمحوا لي أن أحدد هذه العوائق فقط ، لأنه كل إبداع مرصود ممارسة ،  
وممارسة مرصودة بحرية ، وبحرية مرتبطة بالديموقراطية ، وعندما نقول في موضوع  
الديموقراطية نحن نقول بصيغة حال إلى جوهر هذه المخاضة ، فمة هذه المخاضة  
والتي نقضتها اللعب هذا شرط لاعاء عنه لكي يكون هناك إبداع ولكن هذا رصود  
الإبداع بالديموقراطية ، ولنا في أزمة الإبداع هي أزمة للعمل ، وأزمة العقل هي أزمة  
إبداع ، وأزمة الإبداع سببها أزمة ديموقراطية ، هذا يبدو أنه ليس كلاما جديدا  
أن معظم الدول العربية التي تتناول موضوعات فكرية من هذا النوع يسهي بها الأمر  
بشكل أو بآخر ، إلى موضوع الديمقراطية .

ليست الأنظمة العربية وحدها هي التي تقف في وجه الديمقراطية

ربما كان الجديد في موضوع الديمقراطية هو أن لعقبات أو العقبات التي تقف

في وجه الديمقراطية هي في عالمنا العربي الآن ليست فقط من ذلك النوع الذي اعتدنا الحديث عنه طويلا ، يعني ليست الأنظمة العربية وحدها هي التي تقف عائقا في وجه الديمقراطية ، طبعا هوية الأنظمة في معاكسة الديمقراطية مستمرة ، يعني لا أريد أن يفهم من كلامي أنني أقول تتمحور في هذا الموضوع ، لكن الشيء الحديدي على المسرح العربي الآن ، هو أن الديمقراطية تخارب على المستوى الشعبي أيضا يعني هناك فئات واسعة من الشعب تخارب الديمقراطية ، وتكره الديمقراطية ، وتسمى في وأد لانتخاضات الديمقراطية ، لأنها تتصور أن حقيقتها هي وحدها الصحيحة ، وكل ما عداها باطل بطلانا كاملا فهذا وضع جديد ، لا أظن أنه موجود في كافة مجتمعات البشر الأخرى (١) .

#### (١) هذا تنوع في الإحراج للدينية العلمانية السابقة

من ادعى امتلاك المطلق فهو عدو للديمقراطية ، والتيار الإسلامي يدعي ذلك فهو إذن عدو للديمقراطية يعني إلى وأدها !!

ومره أخرى يؤكد على أن حد خط بين الحكم وبين شربه ، ولأصول ثابتة في الكتاب والسنة والإجماع هي وحدها التي تمثل هذا مطلق وهي التي يجب أن تكون لإصدار مخرجي متعدده مسوده في دولة لا تزال تعلن أن دينها الرسمي هو الإسلام .

وفي صدر هذه الأصول فإن أبواب متعددة مفتوحة على مصرعها ومحالاب الحرية رُحِبَ مما بين السماء والأرض ١ ومن صدر على غيره دخل هذا لإصدار وُسمي في إلحاله فهو مرغم بمسح للإسلامي ، ولأمة كنها علماء وعمامة له ولنسكه هذا بمصراد

هذا وإن التعددية المطلقة لا وجود لها في واقعنا المعاصر لما من أنه من الأمم وما من حضارة من حضارات إلا وتضع إطارا مرجعيا متعدد وإن ادعى ساستهم ومفروهم خلاف ذلك

وقد نص الدستور المصري في معديته الأخير على سبل ثلاث على قيام النظام السياسي المصري على أساس تعدد الأحزاب في إطار بقوات وإسناد لأساسه للمجتمع المصري

وإذا كان الحديث عن مجرد شامخ وعدم بناء الآخرين فإن الأمر أهول من ذلك فإن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي من اليهود والنصارى وسائر مشركين لهم حق الوجود في مجتمع الإسلامي وصيانة حرمانهم ومقدساتهم في إطار ما تعرف باسمه الإسلامي بقدر أنه وهو يحمل لهم من الحقوق ما يتفق بمثله أرحب الديمقراطية في عالمنا المعاصر

عادة اندي بناويء انديموقرسيه هو نظام الموحد لان ، عندما تصيف عامل جديد ، وهو انا مقسمون على انفسا في هذا الموضوع وصفا لا داعي للإطالة في الحدث عن انديموقرسيه . قصد سكللا من لديموقراطية ، يعني ديمقراطية عربية أو غيرها مجرد وجود حرية ديموقراطية لجميع مجرد أن تسامح مع بعض البعض ، ونقبل فكر بعض البعض ، هذا هو الحد الأدنى المطلوب ، ولكن ذلك الحد الأدنى مع الأسف غير متوفر في كثير من الأحيان في عالمنا المعاصر

بدون ريد أن أحتم كلمتي هذه وأنا وبه الحمد منفرم بالموعد وأوقت بعدما يمكن أن أحتمها بالقول يا بعمل يعني من رمة بداع في كافة تدرج سائده في مجتمع ، ولكي يعود بداع إلى لادهر من جديد ، لا بد أن تتوفر فيه عدة على أن يستمع بعض بعض عنهم ، جهة صر بعض لبعض ، وهذا يؤدي إلى تصحيح لكثير من أخطاءنا ، وعلى الأقل نتعلم نصيح ونصح ونسهل ، ولكن عداه بين فئات مجتمع المختلفة يسعد على بهوض هذا مجتمع

لعمري بديك تحدثت عن الحد الأدنى ولكن حتى هذا الحد الأدنى نحن نفتقر إليه ، وأرجو أن تراجع نفسك مرحلة عميقة في هذا الميدان أي فدينا على البدع ، ونجد لأنفسنا مكانا في عالم هذا ونشكر وإسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### الاستاذ سعد الريمحي :

شكرا للأستاذ فؤاد زكريا على هذا الشرح الطويل الجميل .. والآن نصل إلى حوار الدكتور محمد عمارة فليتفضل .



## كلمة الدكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سائر أنبياء الله من بعد آدم إلى  
 حاتم لمسلمين ، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن هتدى بهداه إلى يوم الدين  
 أبي لإخوة ولأخوات ، سلام الله عليكم ، رحمة وبركاته  
 في ندوة حديثي ، سمحو لي أنا أعرض عن سعدي بوحوري بكم هذه نبيلة  
 على قطعة غريبة من أرض وطن عربي وإنما إسلامية  
 موضوع هذا الحوار أو سطره عن أزمة عقل عربي ، وكما صرح الأستاذ  
 الدكتور فؤاد زكريا ، سائر سريعا على مصاصين المصطلحات الثلاثة معناه هذه سطره  
 باحتصار شديد :

إسلامية سريعة على المصطلحات الثلاثة

«الأزمة» : هي تشبه ، تصق ، تشبه عقل عدت

«العقل» : ليس عضوا ماديا ، وإنما هو ملكة وهبها الله للإنسان .

ومفهوم المصطلح «العربي» : ليس مفهوم عصري ولا عرقيا ، وإنما هو  
 مفهوم لغوي وثقافي وحضري ، يتحدد لغة عربية وبما أن العربية هي حسب الإسلام ،  
 وبما الثابت والوحيد قائم بين ما سمية «عقل عربي» ، «عقل إسلامي» ، فقد  
 حديثي سيتناول الأمة الإسلامية ، باعتبار الأمة عربية هي لغوية ، يده وتقتل لأمة  
 الإسلام .

## هل هناك عقل عربي وعقل غير عربي ؟

أسأل : هل هناك «عقل عربي» وعقل غير عربي ؟

نعم ولا في ذات الوقت ، فالذي يحدد إطار «عقل هو» موضوع «عقل» وفي العلوم «مادية» في العلوم «طبيعية» في العلوم «اجتماعية» لا تتغير الحقائق بتغير «عقل لها» ولا «طريقها» ، هذا فكر «إسائي» ، ومشارك «إسائي» عام ، أما في العلوم «الإسائية» ، في «فلسفات» ، في «تصورات للكون» ، في كل ما يهدب «الإنسان» ، هنا تتغير «رؤى» و«فلسفات» و«تصورات» و«موروث» و«ثقافات» و«معتقدات» المعنى ، وهذا الإطار يكون هناك «عقل عربي إسلامي» و«عقل مسيحي» و«عقل يهودي» و«عقل مسيحي» و«عقل يهودي» ، وهناك بعدد في «التصورات» و«الثقافات»

## هل عقلنا العربي في أزمة ؟

سؤال ثان : هل ، فعلا ، عقلنا العربي في أزمة ؟

نأقول نعم ، ولشاهد على ذلك مقارنة بين إمكانات هذه الأمة وبين واقع الحال لهذه الأمة ، العرب ربع مسار من البشر والمسلمون مليار وربع مليار ، يحتضنون وطنا يمتد من «غانة» إلى «فرغانة» عربا وشرقا ، ومن حوض نهر «فولغا» في «شمال» إلى جنوب خط الاستواء ، ربع البشرية ، أو خمس البشرية هذه هي أمة الإسلام ومع ذلك تعرفون حالها !

هذا الوطن يملك من الإمكانيات المادية ما يجعله

الأول في «البتروك» وفي «الغاز الطبيعي» وفي «المحيط» وفي «الكروم» وفي

«التصدير» .

والثاني في النحاس .. وفي الفوسفات

والثالث في : الحديد .

والخامس في : الرصاص .

والسادس في : الفحم .

ويمتلك طول نهر انديا . ويمتلك أقدم فلاح علم الشجرة من لرراة  
ويمتلك في بلد واحد ، كسودان ، مئات ملايين من لأمة صالحة للرراة  
ويمتلك أكبر عوائد نفدية ومع ذلك ، يسود عداء على موائد الملثام ١٤

هذا شاهد على أن بعض في أزمة تحطيط ونسير ، في أزمة عقل العربي

هذه لأمة تمتلك مع صحت لعمد لعمد قروب ، ومع ذلك تدرس معلوم بالبعة  
الأحسية ، على حين ، حتى امرية ، مع شداد لأفق نسي مات وندثوب ، تدرس بها  
معلوم حميد في جامعات إسرائيل ' هذه لأمة تمتلك حصرة وفراخ جعلتها معلوم  
لأول على هذا الكوكب لأكثر من عشرة قروب ، وهي اليوم بعدة ثالث بل والرابع ،  
بل والخامس !

بدن ، مقارنة بين إمكانات هذه الأمة ، وبين واقع هذه لأمة شاهد حي ، بين  
وصارخ ، على أن عقلنا يعيش في أزمة .

تعدد العقول العربية بتعدد المرجعيات الفكرية وتفاوت مستوى لأمة بينها

لكسي أسأل هل هذا العقل العربي مدرؤم واحد ؟ هل لأمة فيه هي  
مستوى واحد ؟ أم أنها ياء أكثر من عقل عربي ؟ وتفاوت مستوى لأمة لدى  
كل نوع من هذه الأنواع ؟

من ما يستطيع أن يقول إن مستوى أزمة العقل القومي العربي، تسوي مستوى أزمة «العقل الماركسي العربي»<sup>٥</sup> وأنهما، في مستوى الأزمة، يصعدان أو ينهجان مستوى الأزمة لدى «العقل الإسلامي العربي»<sup>٦</sup>

كتب عليم ما حدث بعقل عربي قومي منذ سنة ١٩٦٧ م وما حدث للعقل الماركسي العربي بعد هذا التراجع والانهيار من سقوطه من حلق «بدي حدث» بهذه المنظومة التي عاشت فكر معين عام، ونضيف معين عدما، ثم ذهب كما لم تدفن منظومة فكرية أو تصنف هذه منظومات فكرية في ربيع إنسانية على إصلاقي دنا، العقل الإسلامي لا في أزمة، وإنما أحد كسي لأخيره عموه، أزمة تفكر الإسلامي معاصر) كتب، حقيقته، لا يستطيع أن يقول إن هذا الانهيار بدي حدث بعقل الماركسي العربي أو هذا الانهيار الذي نصيب به العقل القومي العربي. ما هذا يشبه ما في عقل الإسلامي من تصور ومن تعرات يذهب بها أن تعالج أن تصدح إذن، أقول نحن لا نملك عفلا عربيا واحدا، من عقول، بحسب - حلال أو الأساق الفكرية والمرحبات فكرية التي يحكم إياها هذا العقل العربي، مستوى الأزمة ليس متساويا لدى هذه العقول.

نتنقل إلى الحديث عن هذه الأزمة.

## أسباب الأزمة

هذه الأزمة ليست صرفة، وليست جديدة، وليست بت العقود الأخيرة التي

يعيشها

هناك مسائل أساسية للأزمة، يصح هذه الظاهرة لا يحسن تفسيرها، لا بعدد

من لأسباب لكن هناك مسائل أساسية تحكمها في هذه الأزمة

## التحلف الموروث عن عصور التراجع الحصارى

الأول : - من حيث أوجود التاريخى هو ذلك التحلف الموروث في حصارنا عن عصور تراجع حصارى ، التي حكم فيها العسكر للمماليك والعثمانيون بالطبع أن لا أدين بميثاق أو العثمانيين فالمماليك هم عرب الإسلام الذين حملوا وجود الأمة ، لكنهم لم يحددوا في الحصار . والعثمانيون حددوا شباب العسكرية الإسلامية ، وصنعوا لأموالهم في الفتوحات ، لكنهم لم يحددوا في الحصار . وفي طول حكم العسكر ، حدث لنا تراجع حصارى ، وحدثت لدينا نقود وجمود وهذا سبب من أسباب الأزمة

بمعنى أنه لدينا فريق من الناس يقلد ولا يدع ، يتبع ولا يحدد . بمعنى يقف أمام صوهر الصوص . ولا يرى ما وراء صوهر الصوص . هذا ثوب من ثوب الأمر . وسبب من أسباب أزمة العقل العربي وهو أن لدى فريق من الناس يقلد ولا يحدد ، ويمودحه ليس سلفا لصالح ليس سلف عصر الإحياء وتحديد والإبداع والإبداع . وإنما عصر تراجع الحصارى على وجه تحديد !

## التغريب والاستلاب الحضارى

السبب الثاني لهذه الأزمة وهو نسب الأكبر والأفضل والأقوى هو هذه الوعد العربي الصار هذه الهيمنة العربية التي جاءت مع عروة لاستعصارية الحديثة عندما لم يحل العرب فقط لأرض وبهت ثروة وقيمة فغواعد العسكرية ليحعل هامنا اقتصاديا وسياسيا وأصيا لمركزه العربي ، وإنما - لأجل تأكيد هذه التسعة - حتل العقل أيضا ، حتى تكون التبعية حيارا نحن ، وحتى يتحول العرب إلى عنة التي تتوجه إليها في أمور حياتنا .

وَأُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ عِلَاقَةٍ بَيْنَ هَذَيْنِ السَّيِّئَتَيْنِ

لَا تَتَوَصَّرُوا أَنَّ هَذَا صِرَاعًا بَيْنَ «الْعَرَبِ» وَالْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّحْقِيقِ

«الْعَرَبِ» وَبَيْنَ «الْجُمُودِ وَالتَّقْلِيدِ» عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ عَصْرِ سِرَاجِ الْحَقِيقَةِ<sup>٩</sup> مِنْ أَقُولِ بِ«التَّحْقِيقِ» هُوَ أَوْ مَنْ مَنَعَ لَوْحُودِ هَذَا «الْجُمُودِ» وَهَذَا «التَّقْلِيدِ» !

كَمَا يَعْلَمُ كَيْفَ حَاصِلَتْ سَلْبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ عَلَى مُؤَسَّسَاتِ تَقْلِيدِيَّةٍ لَتِي كَانَتْ تَشْبَعُ إِحْرَاقَهُ وَتَشْبَعُ شَعُودُهُ فِي بِلَادِهِ ، يَمَا كَانَتْ هَذِهِ سُلْطَةُ تَحَارُتِ التَّحْقِيقِ وَتَبَارَاتِ الْإِحْيَاءِ ؟!

فَقَدْ قُلْتُ بِي ، مَرَّةً ، بِدَكْتُورِ بُوَيْسِ عَوْصِ : « يَا دَكْتُورُ ! شَعَلْتُ مَعَهُ ، كَمَا

تُحْطِرُ ؟ ! »

فَقُلْتُ لَهُ : « لِمَذَا ، يَا دَكْتُورُ ؟ ! » فَقَالَ : « لِأَنَّكَ تَجِدُ الدِّينَ .. فَتُحْيِيهِ ..

كَمَا بِشَكْنِهِ التَّقْلِيدِي بِمَوْتِ ، وَتُحْيِيهِ بِهِ « أَيْ » نَحْنُ نُصَوِّفُ « وَمُحَاوَلَاتِ تَجْدِيدِهِ هَذِهِ كَانَتْ بِحَاوِلَتِهَا حَسْبُ سَاءِ »<sup>١٠</sup> هَذِهِ كَلِمَاتُ بُوَيْسِ عَوْصِ !

بَدَلِ « التَّحْقِيقِ » وَ« الْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ » وَ« الْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ » وَ« التَّقْلِيدِ » وَ« التَّقْلِيدِ » لِأَنَّهُ عَاقِرٌ عَنْ تَقْدِيمِ التَّحْقِيقِ بِمَوْدِعِ الْعَرَبِيِّ ، وَعَاقِرٌ هَذَا بِحَمْلِ مِثْلَةِ مِثْلَةِ فَرَاغٍ ، فَيَمْلَأُهَا هَذَا « التَّحْقِيقِ » .

بَدَلِ ، أَقُولُ : إِنَّ هَذَا مِثْلِيَّةٌ لَتَبَارِ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ - لَتَبَارِ لَتِي يَشِيرُ بِالسُّوْدِ الْعَرَبِيِّ - وَالَّذِي يَذِيرُ طَهْرَهُ لِأَصَانَتِ وَحَصَارَتِ هَذَا مِثْلِيَّةٌ لَهُ عَنْ هَذَا الْجُمُودِ وَالتَّقْلِيدِ ! ..

لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ مَوْضِعَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْمُتَغَرِّبِينَ عِنْدَمَا كَانَ مَجْرَدَ شَعَائِرٍ وَأَقُولُ لَكُمْ : لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ مَوْضِعَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْمُتَغَرِّبِينَ ، عِنْدَمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ



في شؤون الآخرة وحدها ، وعندما كان خطيب المسجد يتحدث عن السماء وكأنه  
خبير في جغرافيتها ، بينما هو بجهل جغرافية الحي الذي يعيش فيه ! وعندما كان  
الإسلام مجرد شعائر حتى لعبو في هذه شعائر لم يكن موضع اعتراض ! حدث  
الاعتراض من تتعرب على الإسلام ، عندما أصبح هذا الإسلام دينا ودنيا ، دولة  
وشريعة وعقيدة . وعندما تحدث الناس بالإسلام عن شؤون المحكم عن الشورى  
عن الأموال .. والعلاقات الدولية إلخ ..

إذن . عندما أصبح الإسلام يقدم بديلا للتعريب والإستلاب الحضاري هما  
أصبح لإسلام مكروها ١٤ وهذا رأيا من الذين لم يكونوا يترصون على انتدين  
الشكلي انتدين بقوص رأيا منهم حروبا شعواء على نكاح الإسلام ، وعلى هذا  
البديل الذي يقدم للنموذج الغربي !

ذن ، التحلف وجمود والتقليد وكذلك لهيمنة العربية والواقع انصار والاستلاب  
الحضاري . وببهما هذه علاقة ، التي أشرت إليها . هما أهم سبب أزمة العقل  
العربي الإسلامي .

\*\*\*

## مظاهر الأزمة .. ونتائجها

سأنتقل إلى مظاهر هذه الأزمة ونتائج هذه الأزمة

### الانقسام في المرجعية الأصول

أول مظاهر هذه الأزمة ذلك الانقسام الحادث في عقل هذه الأمة بين الدين  
جمعوا سلفهم الفكر العربي وأنا أقول لكم إن المتعربين والعالميين سلفيون حتى

المجتمع ؟ أنا سمعي - رأيي أن كل إنسان لا بد وأن يكون سلفيا ، بمعنى أن يكون له  
سلف وماضي لكن قصبة من هم سلفك ؟ وكيف تتعامل مع هذا السلف ؟  
بهاجر إليهم ؟ أم سترشد بالثوب من فكرهم ؟

فأنا أعب مصطلح «السلفية» ولكن أقول إنه مصطلح مظلوم في واقعا  
نكني أقول إن الذين يريدون حل مشاكلنا بمحودح «الحضاري العربي هم  
سلفيون ، لكن سلفهم هو العرب ، نحن لدينا سلفية بهاجر من «برون» فتعود إلى  
دعصي ، وسلفية بهاجر من «مكاد» ، فتصبح فسف هي العرب ، وتصبح مذهب  
عرب هي مرجعيتها - ليس فقط مذهب عرب ، بل بما يرى أنها يشرب حتى  
«بالأمرض فكرية» العرب ؟ تجد الحديث عن مذهب لوجويه وغيرها ولكن  
الطريات حتى التي سقطت في العرب ، يتحدثون عنها باعتبارها هي «مذبح»  
فأقول بها السلفية المصوصة ، التي تعف أمام مصوص ، وصوهر مصوص لكن  
سلفها هو الغرب ،

هذا لا تقسم الأحداث في عقل الأمة ، هو الذي يحرم الأمة من لإحتتماع على  
مرجعية وحدة للهضة الحضارية وأحظر ما في هذا الانقسام أنه ليس مجرد تعددية  
فالتعددية المنروعة هي التعددية في «العروخ» ، لكن لا بد من وحدة مرجعية ، لا بد  
من مساحة للأرض المشتركة . تحياها الأمة وتنطق منها ، ثم تتعدد في عروخ فلا  
تعددية في «الأصول» ، وإنما تعددية في «العروخ» هذا الانقسام ليس تعددية صحيحة  
وأحظر من هذا ، أن عمليه «شد حبل» بين دين يرجعون لمرجعيتهم ، بين  
الإسلام وبين الذين قبتهم لحضرة العربية شيخها لا علب ولا معبوب في هذا الصراع  
بين الفريقين ؟

صحيح أن «شارع» أغلبه إسلامي ، لكن العلمانيين وهم قلة ناسه إلى

لإسلاميين ، لا أنهم في يدهم المنصات والمؤتمرات ، ومن هنا ، إذا كان هناك  
 تعادل بين الفريقين في هذا الصراع في «شبه حقل» فمحصنة هذا الصراع  
 «صفر» ١٢ لا غلب ولا مغلوب . ومن هذا يرى عمر الفريسي عن أن يحقق أي  
 منهما مشروع في أرض ترفع . ولما بأسا يد تندد ، على عكس ما أراد الله بنا  
 «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» ١٣ مع  
 ٢٩ ١ هذا الانقسام جعل بأسا بيد شديدا ، ورحما رحماء على «عدائ»

### ظاهرة التكفير المتبادل

وهذا الانقسام في مرحلية والأصول جمع دي طهره «سكر لشدة»  
 «دين يكفرون بسوا فقط لإسلاميين» لأن ذلك من أن يكون له حق في  
 مشروعية ولشرعية ، وهذه هي قمة «التكفير» وعندما تأتي «ديموقراطية» لاستثناء ،  
 فتشفي منها أعليه لأنه «وسيل لإسلامي» هذه هي قمة «سكر» حتى لديين  
 عاشوا عمرهم يتحدثون عن بيبرس واندبومورصيه ، شاعرا مقفوصهم في تحفة  
 لجزائر ١٤ شاعرا مقفوصهم في تحفة بوس ١٥ لا يتحدثون عن «العسكر» إلا إذا  
 كان هذا العسكر إسلاميا ١٦ ثم يكتشفوا أن «العسكر ميري» عسكري عندما كان  
 «يرط» بدماركسية ، ويتحدث مع لنيوعيس . يكتشفون أنه عسكري ، لا عندما  
 تحدث عن الإسلام و«شريعة إسلامية» ١٧ تحدثون عن «عمر البشر» وكأنه  
 لعسكري الوحيد في النظم العربية ١٨..

أقول إن هذا سقوط في معيار الليبرلس ومعيار الديمقراطية عندما يتحدثون  
 عن ديمقراطية لاستثناءات ، ويريدون أن يشعروا بأنه من سام ، بل يشعرون أعلية  
 الناس ١٩..

بل اندهش انبوم حدث ماركيسين عن الليبرالية ، وهم أعداؤها انتقليديون <sup>١</sup>  
 بل ويتحدثون عن لوطية ، وهم الذين صمحت أديانهم على مر تاريخها بهذا موقف  
 اندي جعبوه مدأ ، وقالوا عنه : إن معار بوضه هو الموقف من الاتحاد السوفيتي <sup>١٢</sup> ،  
 فإذا كنت ضد للاتحاد السوفيتي فأنت لست وطنيا <sup>١٣</sup> ، وإذا كنت مع للاتحاد السوفيتي  
 فأنت وطني <sup>١٤</sup> . الآن يتحدثون عن الوطنية ويصابون بجهة وطنيه متحدة لموجهة  
 الإسلاميين <sup>١٥</sup> ، أين كانوا من مفهومه بوضه <sup>١٦</sup> ، أين كانوا من مفهومه للسرية <sup>١٧</sup> ؟

## ليسوا سواء <sup>١٨</sup>

وأنا أقول لكم : إن هذا لون من ألوان الأرمه ، لأنه يخصص لأوروبي في موقع  
 يعيش فيه ككسي مثال مؤلا هل معنى أن يسا الأرمه هم محمود والاستلاب  
 بحصاري ، فهما في حجم ، سواء <sup>١٩</sup> ، ومن ثم فاستثنوية عنهما سواء <sup>٢٠</sup> .

شريحة الحمود قنه في الإسلاميين وأهل الاستلاب الحصاري هم أغلبية العالميين

أنا أقول : لا فأهل الحمود في جانب إسلامي قنه من الإسلاميين فقد  
 كنت أناقش أحد لإخوة من أشعنه فقلت : إنكم ٨٠ مليون شيخي وأوهامون  
 ٢ مليون - بل وانحصارة - لا يتجاوزون خمسة ملايين . بينما مسلمون مليار وربع  
 مليار . فمصادرا تحولون بوهاية إلى المشكلة التي تريدون أن تشعروا بها <sup>٢١</sup> .

أنا أقول : إن شريحة الحمود وتقليد هي قنه في الإسلاميين بينما الجسم  
 الأكبر في العقل الإسلامي هو أثنار بوسطى المعدل . أثنار العقلاني تثير

(\*) في إطلاق القول بسنة الوهية إلى الحمود خطأ صاهر ، فالوهابية حركة من حركات لإحياء  
 والتجديد الشاس داخل إطار أهل الله وجمعه . وبصحاتها في حرب الشر والخرقة والتجديد ما يدر  
 من شعائر الإسلام وشرائعه لا يحصى على أحد . وإن كان هذا لا يصح بصحة بحال فمقيم بحركة  
 انهضيه في كل ما يأتي أو يدر من قول أو عمل فإن رجالها بشر من البشر يحضنون ويحبون ولكن  
 الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ

المستير ، لدي يقدم الإسلام بقدر إمكاناته واجتهاداته على نحو معتدل ومقبول سيما أهل الاستلاب الحصري وتشرب هم أغلبية العالميين يعني على حين أن لجمود لا يستولي إلا على فئة من الإسلاميين ، فإن الاستلاب الحصري والتعريب والتعنية الحصرية صفة أغلبية العالميين

بالطبع أنا لا أريد أن أعمم ، لأن في العالميين فئات قومية ووطنية ، يدعو للحوار معها ، لأنها حرة من عقل الأمة ، ولا بد أن يتوحد هذا العقل على المرحية والأصول ، مع الاختلاف في الفروع كما يشاء اعتنقون .  
ذن ، نحن أمام «عقود» ولنا أمام «عقل» واحد بل أكاد أقول أمام «أمم» ، وليست «أمة» واحدة ؟!

### أزمة الفوضى !

وسأصرب لكم بعض الأمثلة على هذه الفوضى في استعمال المصطلحات  
يعني فوضى الأزمة وأزمة الفوضى ' وسأقف عند بعض المصطلحات الفكرية المتداولة لتكتشف قمة الأزمة التي يعيش فيها

### الحرية :

#### حرية الإباحية والشدود والخروج على الأعراف

كثيرون يتحدثون عن الحرية بمعنى الإباحية فيقبلون بمعايير الحرية - حتى الشدود والخروج على لأعراف ، عملاً بمبدأ الحرية والإباحية وفي نفس الوقت يحرمون الحرية على التيار الإسلامي إذا التزم ببعض القيم الإسلامية ١٤

لم أقرأ لعالماني نقداً واحداً للحرى ولا للشدود ولا لأندية الرقص والتحلل المحلفي الذي يعيش في كثير من بلادنا . لكنهم أجمعوا على العداء لحرية المرأة في أن ستر

عورتها ، أو أن تحتشم بالحشمة الشرقية ١٢ .

إذن فهذا نوع من المعايير المنحطة في استعمال كلمته حرية ومصطلح حرية

### الديموقراطية :

يدعوننا إلى الإجتهد في الدين ويحرمون علينا الاجتهاد في الديموقراطية ١١  
وفي الحديث عن الديموقراطية ندعوا إلى الإجتهد في الدين ، ويحرمون  
علينا الاجتهاد في الديموقراطية ١٢ . إذ فلت نحن مع ديموقراطية بشرية لا نحن  
حراما أو تحرم حلالا ، فليس صفة إلى الديموقراطية فلت مؤسسه في يديهم  
ومقاصدها ، كتب مصطفى باشوري لإسلامه ، يحرمون ذلك عند ، ويقولون ،  
هناك شرع في الديموقراطية ، أنت تعلم الاجتهاد في الدين ، وخرم الاجتهاد  
في الفكر العربي ، في الديموقراطية ١٣ . إذ صيغت ديموقراطية ، وقت عام .  
السياسة للأمة ، ولكن استبداد في التشريع لله تعالى ، وبحكمه ، وبالأمة مصدر  
السياسة ، شريطة ألا نحن حرما ولا نحرم حلالا . عهد هو اتفاق بوحيد بين  
لشورى الإسلامية والديموقراطية . إذ فلتا هذا المصطلح أو هذا تعارف يحرمون علينا  
الإجتهد في الديموقراطية . ويعيبون علينا لا نفتتح باب الإجتهد في الدين لكن من  
أراد ، عالما كان أو غير عالم .

### مصطلح العقلانية :

### عقلانية العزو الفكري والإستلاب الحضاري

ليس هناك دين على صهر هذا الكوكب يجعل معرفة أنه طريقه عقل سوى  
الإسلام ، بل إن لإسلام يقدم العقل على النقل ، لا تقديمه بشريف بل تقديم  
ترتيب ١٤ . لأنك من فهم النقل لا بالعقل أنت . إذ حرج من ميراث نصلي



هي المسجد ، فلا بد أن نعر بالشارع قبل المسجد ليس معنى ذلك أن شارع فصل  
من المسجد لكن تقديم تقدمه ترتيب ، لا بشريف ولا تفصيل

هل هات في لدينا دس يحكمه إلى لعقل ، ويحمل عقل أعنى مرتب تكليف

كتاب الإسلام ١٩

يكنهم يريدون ما عقلاية العرب واليونان ، التي سلورب في بيئة لا وحي  
فيها ، والتي لا تختكم إلا إلى لعقل فقط نقول لهم لعقل هدية من به الإنسان ،  
كنه ليس الهدية الوحيدة هات هدية لحواس ومشاعر لحمس هات هدية  
الوحدان هات هدية نوحى ، التي تنشأ عن عالم عيب ، التي لا يستطيع لعقل  
إلزامي - بصفته مدكة الإنسان ، نسي اعلم ، غير محب بالعلم - يستقل  
بدرأكلها هناك أربع هديت لا نساك فقط ا نوحى والعقل ولحواس  
والوجدان .

نحن لا سنقص من العقل ، كما نصيف به ومن هات تقدم لعقلاية  
الإسلامية .

أما هم ، فعندما يتحدثون عن العقلاية ، فإنهم يتحدثون عن عقلاية عرب  
واليونان والفكر الوضعي ، يدى لا يرى علما ولا حقيقة إلا ما يمسر بالحواس ا  
نقول لهم : هذه عقلاية هرو عكرى والاستلاب الحصرى ونحن مع لعقلاية  
الإسلامية ، التي عندما حكمت كدت لما السيادة على الدنيا بأحدهم ، سورب فيها  
كتاب الوحي نفروء وكذب يكون - لمصور ، فقامت ثقافت وحصرت على  
ساقير ، لا على ساق واحدة ، كحال حصاره العربة التي يشرون بها نكث التي  
نقوم على ساق مادة وحدها ، حتى لقد رأينا وبرى في مجتمعات بلغت القمة في  
التقدم مادي ، وبلغت لقمة في التحلل والاندثار الحقيقي وللروحي نكث مثل

السويد أعلى مستوى معيشة في العالم وأعلى نسبة انقلق والانتحار في العالم !<sup>٩</sup> وقس على ذلك الكثير من بيئات واغتمعات العربية

بحر بنا ضد العقلاية لكن الأزمة الفكرية شوء وتشبع مفوضي في هذه المصطلحات التي نتداولها .

التنوير :

عبادة العقل والهجوم على الدين !

يتحدثون كثيراً عن تنوير هل لإسلام ضد تنوير ؟

إن لله ، سبحانه ونعمى ، حين يتحدث عن القرآن ، يعنى أنه « نور » ، « هادئوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » ( نساء ٨ ، يونس ، القرآن نور وكل مسلم حقيقى لا بد أن يستير نور قرآن ، والرسول ﷺ « نور » ، « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » [ المائدة : ١٥ ] ..

إن « تنوير » الذي يتحدثون عنه ، هو التنوير بمعنى العربي أي عصر وفرة عبادة

العقل والهجوم على الدين !

وشاهدنا على ذلك آخر ما صنعوه عندما ، في القاهرة ، في الاحتفال بمئوية دار الهلال ، فقد عرصوا لتنوير في مسرحية ، أو « أوبرا » في دار الأوبرا فأبو بادكتور طه حسين « في الشعر الجاهلى » - الذي شكك فيه في قرآن كريم في قصة إبراهيم وإسماعيل وقامة قوعد البيت وفي ارحلة لحجاره لإبراهيم - مع أن طه حسين قد حذف الـ ٢٨ سطرا التي كتب فيها هذه التشكيك ، وبشر الكتاب بعنوان آخر « في لأدب لجاهلى » لكن طه حسين في عرفهم عندما تراجع ليس من انتوير ! ولكن عندما شكك في القرآن الكريم ، فهذا هو

## التوير ؟

«المودح الثاني من «شوير» عدهم «علي عبد رزق» عندما أنكر أن  
محمد ﷺ قد قدم دولة وأن في الإسلام عبادة ، وعندما كتب وقال « يا بعدد  
بين الدين والسياسة » هذا هو علي عبد رزق السوري <sup>١٥</sup> عندما كتب في عدد  
مايو سنة ١٩٥١ م من مجلة « رسالة الإسلام » يقول « إن كلمة « الإسلام مجرد  
رسالة روحية » هي كلمة ألقاها الشيطان على لسان <sup>١٥</sup> فهم لا يعترفون سوريا بل  
ولا يدكرون هذا الرجوع <sup>١٦</sup> «شوير هو موقفه لأن - ندي تراجع عنه فقط لا  
غير <sup>١٧</sup>

ما عبادة بكرى ، فكانت عندما جاء في « لأورس » بقاسم أمين  
«ممدوح مرأة التي حررها هي التي شكلت مع لأحسي ، رعم نف روحها فلما  
اعترض لروح ، حرب حتمه - فائلة مثل لأصرت «علقة كل يوم» <sup>١٥</sup>  
لسوير عدهم في تحرير مرأة أن نصرت مرأة روحها «عقده» كل يوم <sup>١٦</sup>  
هذا هو لوب «شوير» ندي قدموه ويعد موه في لأحقيت «شيرة» در الهلال ومحنة  
الهلال ...

## المشروع الحضاري :

من ذا الذي يضع محمد عبده مع سلامة موسى ؟

يريدون ويقولون إن المشروع الحضاري تراجع <sup>١٧</sup>

وعلمكم جميعاً قرأتم ما نقولون من أن مشروع الأفعاني ومحمد عبده ، تراجع خطواته  
إلى وراء علي يد رشيد رضا ثم تراجع حصونين علي يد حسن البنا ثم تراجع  
كثيراً علي يد الجماعات الجليدة ...

لكي أقول لهم هـد بريف في حديث عن مشروع انحصاري أنما في عصرها الحديث لم بدأ مشروع حصري واحد ربما بدأت مشروعات حصارية متعددة ومتميزة

من لدى يصع محمد عبده الذي بشر بههضة على أساس إسلام ، ويقول إن الإسلام هو أصل لإصلاح من لدى يصعه مع سلامه موسى لدى يقول لا بد أن نخرج من آسيا فليس بأوروبا ونحن لا نريد لغربة مع بقرب ، ولكن يريد لغة ديموقراطية ، لأنه ومنه يقول ينبغي كنما يصعب في حينه المغرب وردت كرهية في الشرق أفلا مؤمن بالمغرب ، كغيره في الشرق من لدى يصع محمد عبده ومشروعه لخصائص مع سلامه موسى وليس عوض ومشروعاتهما الحضاري ١٩.

بد ، بدأ مشروع حصري سنة ١٨٨٩ في الحركة الإسلامية ، وشيخ الإسلام في تونس أقول لكم لقد ناقشت رسالة جامعة في كلية شرعية جامعة صيدا عن التربية السياسية عند الإخوان المسلمين ، ذات فيها من أدب الإخوان المسلمين أن حسن ابنها كما يدرس حصصه أحفظوهم كتاب محمد عبده ، ربه ، توحيد ، وإسلام والمصرية بين من رادة ، وفيهما قصة شاك العفلاسي عند محمد عبده ١٩

بد مشروع لأهلي ومحمد عبده ثم يرجع ، وربما ستمر في شير الإسلامي ، يطور بالطبع يطور الظروف ونصير الملائكة وليس بدأ مشروع حصري واحد وربما مشاريع والمشاريع التي بدأت متعربة لا ترون متعربة والمشروع الذي بدأ إسلاميا ، فيه احتججت وتوحيات على اساحة إسلام

## رؤية التاريخ :

إنهم يستقون التاريخ من ألف ليلة ١

في كلام عن سارح ، ورؤيتهم للتاريخ

نحن ندب في تيار الجمود واستفيد من يرون أن كل تاريخنا هو صعود مثالي وهذا وهم من الأوهام .

لكن العالميين يرون تاريخنا باستثناء فترة عمر من احصاء وستين لعمر من عبد العزيز - اعتباره ظلما دامسا ١٤

نحن لا نكر أن « الدولة » - في تاريخنا قد حُرمت ، ومن وقت مكر منذ الدولة الأموية ونحن حدود « الدولة » لم يكن مثل حدود « دولة » اليوم ، تدخل في كل شيء .

معادية من قانونا وشعرا قل : من سمع باسم كسبتهم ما حوا نينا وسين أمرا ١٤ أي اتروكا نبي « بكرسي » واصموا ما شتم ١٤ كل لأنمة والعلماء سوا الحصار كل ما يرهو به حصارنا لإسلامية على الدنيا كل ما تعتمد عليه العرب وغير العرب ، شأ في ظل الدولة الأموية المحرفة والدولة العباسية إذن نحن لا نقدم صورته وردية تاريخنا كما أننا لا نهيل التراب على تاريخنا إذن الأمة هي التي صنعت الحصار وذهب وشارب العسكرية تحقه والحوار نعلم لمديه والعلوم الحصارية والعلوم لشرعية حتى انجهد في سبل الله كان صناعة الأمة ١ . ثلاثة أرباع الأرض الزراعية كانت وقفا ، في تاريخنا أي أن الأمة هي التي صنعت هذه الحصار ، والمؤسسات الأهلية هي التي صنعت هذه الحصار فاحراف

الدولة ، في وقت مكر ، لا معنى أن تاريخنا كان طلاما . وأنا عشنا هذه العصور في طلام . وأنا فنت وصفا لهؤلاء الذين يقولون هذ الكلام إيهم يستقون هذ « التاريخ ، من [ ألف بيته ولبنة ] وليس من كتب التاريخ الحقيقة !

### المجتمع المدني :

خجلوا من كلمة العالمية فاطلقوا شعار المجتمع المدني !

الآن ، بعض العالبيين عندما جعلوا من كلمة « العالمية » ، يطلقون شعار « المجتمع المدني » ! ومن قال إن الإسلام ليس مع « مجتمع المدني » ؟<sup>١٥</sup>  
الدولة دولة مدنية هل حبريل عندما برل من أسماء ، برر وعنى يده دولة ومؤسسات الدولة ؟<sup>١٦</sup> هذا صعب الشر ، والفصية هي قضية مرجعية هل مرجعية « الفكر الوصفي وحده » ؟ أم « الفكر الوصفي الملتزم بالمرجعية المدنية » كتب به .<sup>١٧</sup>  
وهذه هي نقطة الخلاف .

وأنا أقول عندما يرجع إلى قواميس القديمة - يرجع إلى [ التعريفات ] لتجرحاني أو [ كتب اصطلاحات العصور ] للتهاوي نجد أنهم يعرفون « السياسة الشرعية » بـ « سياسة المدنية »<sup>١٨</sup> هذا الكلام قديم . فمن الذي يجعل مؤسسات المدنية مقابل النظام الديني والصيغة الإلهية التي يصطعب بها هذا مجتمع المدني ؟<sup>١٩</sup>  
هذه أمثلة لحط الأوراق والمصطلحات - مجرد أمثلة نشهد على أنها تعيش فوصي لهذه الأزمة ، وأزمة مدنية بهذه المفوضى في هذه المصطلحات 1 وهذا هو الذي يكرس ما قلت عنه إنه تقسام حقيقي في المرجعية وفي المفاهيم فتحدث وكأن الحوار حوار لطرشان ، لأن ما يعبه هذ بكلمة « المجتمع المدني » غير ما أعنيه أنا وهكذا في



والدولة المدنية .. و«التوير» .. إلخ .. إلخ ..

هذا لب وجوهر الأمثلة الشاهدة على وجود هذه الأزمة في العقل العربي والعقل

الإسلامي ..

### لا تبخسوا الناس أشياءهم

وإذا كنا نشهد الآن صعوداً في الفكر الإسلامي ولعقل الإسلامي ، وليس صحيحاً تساؤل الدكتور فؤاد ٥ وأن لا جهادات ١٤ [ لا تحسب الناس أشياءهم ] ..

حانس هنا شبح يوسف قرضاوي وهو صعود من كركبه من مفكرين إسلاميين أنا أعلم أن مكتبة إسلاميه ، هي اعتقد لأخبره بها من إبداع عسكري ما يكون الكثير من معاد منسوخ فكري حصري شديد بوضوح بل ومعلم سياسات محدده في كثير من الأمور ثم يتحدثون عن غموض ١٥

هل نحن ندعوكم إلى غموض أو حديد ١٦ نحن ندعوكم إلى إسلام ، الذي حربته الأمة جمعها بعالم لأن ، على سدد عشره قرون ، هل عندما نقول الإسلام - يقال : هذا غموض ١٧ ..

بالطبع ، لا بد أن يكون هناك جهاد ومريد من لا جهاد وهذا عشرت من نقصان المستحقة في وقت لا زالت علامات الاستفهام عليها ، ونحتاج إلى مزيد من الاجتهاد متعلق عقل لا بد أن يكون محدد علي نوره ! بد ، نحن مع لا جهاد ، ونقول نعلو إلى أرض الإسلام ، إلى مرحله إسلام ، كونا بد امتسكتم أدوات الاجتهاد من أئمة لا جهاد في عصرنا ، ومن باب لا جهاد وهم وحرارة لا يفكر فيه عاقل ! كسي يقول إن لدينا جهاد ، ولا يجوز أن نحس

الناس أشياء هم ١٩ لكن يريد المرید والمرید والمرید . وهذه حقيقة

\*\*\*

الغلو :

القنفذ إذا شككته أظهر شوكة ا

ثم أتساءل - مع هذا الحوفي اليفظة إسلامية وتيارها الأساسي هو التيار  
الوسطى المعتدل - لماذا هذا الصعود لتيار الجمود والتقيد والعنف والمصعب ؟ هذه  
«شريحة» وهذا الفصل من صفات لحركة الإسلامية لماذا هذا الصعود بالنسبة  
له ؟ ..

أنا أدعوكم لتأمل دور العوامل الآتية :

- ١ - الهيمنة العربية ، بعد اختعيراب الدولية التي حدثت لقد كشف العرب عن أليابه  
وأطافره بكل عالم الجنوب فلا نستعربوا إذ كشف لبعض - وخصوصا في سن  
الشباب عن الألياب والأطافر ١ «القنفذ» إذا «شككته» أظهر شوكة ١٩ .
- ٢ - سألوا لماذا لم يكن «سيد قطب» عنيما قل المحبة لتي نعرس لها ؟ نعمون  
دور الضم وقهرها في إيجاد هذا الأسلوب الذي يكفر المجتمع ويحكم عليه  
بالبجاهلية ، ويرى العنف يديلا وحيدا .<sup>(\*)</sup>

(\*) رحم الله الأستاذ سيد قطب ا

لقد أبعد النجعة فيه فريقان من الناس :

فريق علا في فهم أقواله فحرمها عن مواضعها وأزأها على غير وجهها وزن عليها من لأحكام  
والنتائج ما لعله لم يحظر يال صاحبها طرفة عين - =

٣ - اسألوا عن :علاق القنوات الشرعية أمام التيار الإسلامي ، تعلموا مسئولية هذا الموقف عن اللجوء إلى القنوات غير الشرعية

٤ - اسألوا عن هذا الاستقطاب الحاد الذي يحدث في الموقف لدحني الماركسيون الذين عاشوا طوال عمرهم ضد السلطة ، عندما لم يصبح بهم مشروع استأستهم النظم الحاكمة ، فأصبحوا مثل « الطواشي والحصيان » في الحريم ، مؤتمسين ، لا خوف منهم ١٩ . ومن هنا ترون رموزهم في كل المجالات وفي كل اسطم لماذا ؟ لقد أصبحت النظم تستثمر كفاءتهم الفكرة ضد مشروع التعبير الوحيد القائم في الساحة - وأنا أقول : الوحيد - لماذا ؟

هؤلاء يدكرونا بالموقف الدولي - الروس الخارجيين أصبحوا في حيب لأمريكان لخارجيين و «الروس» الداخليين أصبحوا في حيب «الأمريكان» بدجلس ١٩ بد الموقف الداخلي متسق مع الذي حدث في المتغيرات الدولية !



هل هناك ما تختاره غير الإسلام ؟

وأنا أقول : إن المشروع الوحيد القادر على تحرير هذه الأمة تحرر من أزمته هو

= - وفريق حقا عن هذه الأقواس فاسرحها حتما صولها وحطأها وسيها حبيبا إلى طروف القهر والهة التي تعرض لها الأستاذ رحمه الله !

والقصد من هؤلاء إن الأستاذ سيد داعيه من دعا أهل حبه محمديين لم يعطى في رحنه داله من أصول بدعيه ولم يكن همه فيما يتباه من الأموال إجرة لأحكام على حاد الدس وربما دعوه إلى حقيقة الإسلام التي تكمل لأصحابها الجاه في آخره . ومن من أهم أسد الحسن في بوجه مقولاته رحمه الله هو الخلط بين مقام الدعوة ومقام جرة لأحكام

ثم هو يد هذا كله بشر من البشر يحطى ويصيب وكل الناس مؤحد من فوه ويرأ لا رسون به

مشروع الإسلام .. لماذا ؟

أنا أسأل - - حتى منطق «الحياد الإيماني» يعني حتى بالنسبة لغير المؤمنين ،  
الذي يريد لهذه الأمة أن تنهض أية أيديولوجية قدّر على تحريك هذه الأمة ؟ حتى  
غير المؤمنين بالإسلام ، وبأنه دين ودولة ، وبأنه عريضة إلهية «أعتقد أنه لا بد أن يدعو  
إليه كمشروع لنهضة هذه الأمة .»

أنا اليوم ، نوكت سائحا ، ودعيت «معرضا للأيديولوجيات» ،<sup>١</sup> ماذا  
سأحتج ؟ مبرلية لرأسمالية لثني غايبا منها قرين من زمان<sup>٢</sup> ، دار كسية سي  
سقطت<sup>٣</sup> هل هناك ما يحثه غير الإسلام<sup>٤</sup>

عندما نكون الأيديولوجية يؤمن بها لخصم هل نكون أقدر على  
التعبير<sup>٥</sup> أم إذا كانت أيديولوجية فله وصفوة وسجبه<sup>٦</sup>

وعندما نكون الأيديولوجية مرتبطة بالمقدس ، نصح أقدر على التعبير ، وعلى  
تحريك الأمة من هذه الوهدة<sup>٧</sup> أم عندما نكون هذه أيديولوجية محدودة الصفة  
أو متعارضة - مع هذا المقدس<sup>٨</sup> .

عندما نكون هذه الأيديولوجية نمتلك رائا حصاريا وفكريا عائلا وعيا نكون  
أقدر على التعبير<sup>٩</sup> أم عندما نكون مستورده ، وأصحابها يصرون عليهم على أنهم  
«حواجات» ، فيعزلون ، فلا يكون لهم تأثير<sup>١٠</sup>

حتى بمعيار «الحياد الإيماني» ، أي أيديولوجية قدّر على تحريك هذه الأمة من  
الأيديولوجية والفكرية الإسلامية<sup>١١</sup>

وحتى لا أطيل عليكم سأقول لكم كلمة قالها الشيخ محمد عبده ، هي هذا  
المعنى ، عندما كان يتكلم عن مصر كمودح لهذه الأمة ول عن تأثير الأفكار

التي تأتي من الخارج .

« أهل مصر قوم ذكياء ، يعذب عليهم بين الضاح ، وشداد العقابية للأثر  
لكنهم حفظوا القاعدة الصعبة وهي أن الدرة لا تنفع في أرض إلا بد كان مراح  
الدرة مما يتعدي من عناصر الأرض ، ويسفس يهوائها ، والا ماتت الدرة بدون عيب  
على شقة الأرض وحوادثها ، ولا على الدرة وصحتها ، ربما العيب على الدرة  
نفسه »

وأيضا معنى عبارة لقائمة لمحمد عبده هي هذا السياق -

« أنفس المصريين أشربت الانقياد إلى الدين ، حتى صار طاع فيها ، فكل من  
طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد نذر سرا غير صالح لشره التي أودعه فيها  
فلا يشك ، ويضع نفعه وكره شاهد على ذلك ما شوهد من أثر سره سي سمونها  
أدوية من عهد محمد علي إلى يوم ، وبأن حودس بها لم يردو إلا قسداً وبن قس  
بهم شيء من المعلومات - فماله نكل معارفهم لعنه ودينهم مبسه علي ضوب  
دينهم فلا أثر لها في نفوسهم » أ . ه .

« وكلمة ثالثة بحمل دين الأفغاني تحدث فيها عن بذر التعريب ، وكيف أنه  
« عمدة حصارية » « صبور حارس » و« منداد مرطاني » في عقل الأمة و وحدانها  
هذا ليس كلامي أنا به كلام الأفغاني الذي يقول

« لقد علمت البحار أن المقلدين من كل أمة ، المتحسين أطوار غيرها ، يكونون  
فيها مافد تنطرق لأعداء إنهما ، وطلائع بحبوش العالمين وأربب انغراب ، يمهدون بهم  
للسيل ، ويفتحون لأبواب ، ثم يشتون قدامهم » ! أ . ه .

\*\*\*

## تعالوا إلى كلمة سواء !!

سأحتم باقتراح «كلمة سوء» لأن موافقا عند الانقسام لدى من فيه  
فمن نحن نكرس الأزمة ..

نحن نريد أن ندعو مختلف الفرقاء في جدارب شكرية في مقابلة كلمة سواء

أولا : تحديد خصوصية عربية إسلامية معالجها حدودها ووقتها  
وتحديد ما هو مشترك إنساني عام .

ثانيا : صياغة هذه خصوصية في منهاج عام بمفكر والحياة ، عين على صياغة  
المناهج المتخصصة في علومنا الإنسانية

ثالثا : إبداع ، بواسطة هذه المناهج ، تحديد وتثراء هذه حدود في مثل فيها  
حصارنا بها متمير وسهام على مستوى مفكر عالمي

رابعا : وأخير تحديد علاقة بين وآخر تحصيلي سوء ملك  
لعربي أم غير عربي من الحصار - أخرى - وهذه العلاقة لا بد أن يرفض فيها  
العلاقة للعلاق حصاره على ذاتها لا بد أن يقردها على -

ب ورفض شعبة لأن شعبه ، وإعكر الحاضر والمستقبل حذره يعزل  
ملكه لإبداع ورد كدفرة في إبداع وهذه حقيقة وأثرية في تقيد  
وهو مؤسف . فلن يكون هناك إبداع إلا لأصحاب المودح الحصري منصر

كيف نبدع إذ لم يكن من حصاره منصره ؟ إذا كنت مقدما لشرق أو  
لغرب فإن المصاعقة حذره ومعدية ومربكة وهذا هو الذي يعزل ملكة لإبداع ومن  
تجدد عدا حقيقيا إلا إذا كان ذلك مودح حصري وخصوصية متميرة

القضية ليست موقفنا من الغرب بل موقف الغرب منا !

واقصية ليست بالسهلة بـ موقفنا من الغرب ، بل موقف العرب منا ؟ لأننا نريد أن نتعايش ، لأن التعددية هي لدينا ، هي الشرائع ، هي القوميات ، هي لألس ، في الحصارات سنة من سن له في الكود « ولا يزالون مهتلجين » ( مرد ١١٨ ) ، والمفلسون لهذه الآية - يقولون : « ولا خلاف خلقهم » ١٢

بـ ، تعددية سنة قانون من قوانين له ، لا سبيل له ولا تعبير نحن ندبر نقف مع التعددية لكن العرب الذي يريد أن يكون حصارته هي لحصاره لعابية ونحن نقول العالمي لا بد أن يكون مشتركا بين الحصارات الخمسة ، وسننص حصاره وحده نعرض على الآخرين فالقصية ليست موقفنا من العرب ، بل موقف الغرب منا .

واقصية ليست الإنسان العربي ، والعدم للعربي ولكن « المشروع العربي » ، الذي يسمى مشروعا ، ويسمى وجودا ، ويسمى ذاتيا

الغرب يقاتلنا في الدين ويخرجنا من ديارنا حقيقة أو حكما

العرب يقاتلنا في الدين ويخرجنا من ديارنا إما حقيقة كما هي فلسطين (بلاستيدان) وفي لوسة ولهرست وإما حكما - . لأنك قد فقدت أن تمتدك مقدرات وطك فأنت قد أخرجت منه ، حتى ولو كنت تعيش فيه !

العرب يقاتلنا في الدين ، ويخرجنا من ديارنا ، ويظهر في أوروبا الآن على إخراج المسلمين من ديارهم ويظهر إسرائيل على أن يحرق الفلسطينيين من ديارهم



إذن ، القصة ليست الإنسان العربي ، ولا العلم العربي ولكن « المشروع  
العربي » ..

**استقيموا يرحمكم الله**

وحيث ندعو إخواننا الذين لطروا كثيرة - قد لا يمتلكون معاتبها تعربوا ،  
وأصبح العرب هو خيارهم الذي يقدمونه بديلا للخيار الإسلامي بدعوتهم إلى كنمة  
سواء .. ونقول لهم :

يريدكم أن تستقيموا ، يرحمكم الله لا أن تستقبلوا يرحمكم الله ١٩

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله (نصفين)

**الاستاذ سعد الرميحي :**

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة ، على هذا الشرح الطيب ..  
والآن سيكون أمامنا عشر دقائق لكل ضيف لكي يعقب على حديث  
الآخر . نبدأ بالدكتور فؤاد زكريا ليعقب على كلام الدكتور عمارة  
فيتفضل مشكورا .

## تعقيب الدكتور فؤاد زكريا

### مهمة صعبة وموقف محير

في الواقع إن مهنتي صعبة ، لأسى لا أعرف موقعي فيما قاله الدكتور محمد عمارة . يعني أنا سمعت كثيرا تعبير يقولون كذا ويتحدثون عن كذا ، ويعملون كذا ، « واو » الجماعة هذه موجودة دائما ، لم أعرف من هم الذين يقولون ويتحدثون ويتأثرون !! الخ .

وفيما يخصني بالذات ، إن كنت أنا واحد ضمن « واو » الجماعة أم لا ؟  
[تصفيق] . وهذا يؤيد لدي موقفا محيرا ، لكن . [مقاطعة]

الاستاذ سعد الريمحي : الرجاء التزام الهدوء ...

دكتور فؤاد زكريا :

من هؤلاء الخصوم الذين يتحدث عنهم الدكتور عمارة ؟

لهذا السبب ، لا أجد أنني مضطرا إلي أن أرد ، لا بالبيان عن نفسي ، لأسى كما قلت لا أعلم موقعي تماما من هذا الحدث ، وإنما أرد باسمه لبعض الأفكار التي طرحت الآن ، وصدي هذه الأفكار لدى إنسان يفكر بالطريقة التي أفكر بها . يعني هو بشكل عام عندما يتحدث عن أزمة العقل العربي كنت أتصور هذا موضوع فيه قدر من التحصيل ، ونحن لا نتحدث عن المجتمعات العربية أو الأمة العربية كلها ، وإنما نتحدث من زاوية معينة ، طبعا كل أزمة يشارك فيها العقل ، أي قضية (سياسية

اقتصادي عسكري ، يمكن للعقل دوره في كل هذه لأزمات لكن عندما يحصر في عنوان محاصرة أزمة العقل العربي ، وأنا حسب تفكيري ، هذا موضوع خاص لا يقتضي منا أن نطرح عموم الأمة عربية كلها ، ولا يحتم علينا أن نعود إلى ذلك الموضوع الذي يعني نصح حملا في لأزمة لأخيره ، وهو لصراع الدائم ولحوار الدائم بين من يسمون بالعالميين ومن يسمون بالإسلاميين ، ولتسميتان معا خطأ

لذلك أنا أتمنى أن أعرف من هم هؤلاء المحصور الذين يتحدث عنهم الصديق الدكتور محمد عمارة ؟ لأنني أنا وجدت أنه قام بتفصيل - كما يفعل سري - وده من مصنف موده - قام بتفصيل المحصور على مقياس معين ثم بدأ بها جميعهم ، وبه الحق ، إذا كان المحصور بهذا الشكل فده أن بها جميعهم وأنا كما لا بد أن بها جميعهم طمعا إذا كانوا بمقياس الذي عرض ، أو حثاه نذكر عمارة

يعني دائما لدي حير من بها كون المودح لعربي ، ومن يقتدون المودح العربي ، ومن يقتدون المودح العربي ، ومن يدعون إلي أن بقيموا حياتنا على أساس العرب أين هؤلاء ؟ - إذا استشينا سلامة موسى وشلي شميل - وهؤلاء كانوا يعيشون في ظروف معينة وفي فترة معينة ولهم وضعهم الخاص من نواحي كثيرة ولكن ، إذا استعرضنا المسرح الفكري لعربي ، قدموا لي مودحا واحد لهؤلاء الذين سحقوا أنفسهم في المودح العربي ، كما يقول ارميل الدكتور عمارة ، أين هم ؟ أنا لا أعرف هؤلاء الناس .

مستحيل أن يدافع أحد عن الغرب بالمعنى المطلق

أنا أعرف ، من ضمن هؤلاء الذين يسمون بالعالميين - وأنا أصر على هذا التعبير ، ولكنه غير دقيق - من بينهم من حاربوا لعرب يعني حد أنهم صحتوا بحياتهم

في سبيل هذه الحرب ، ورحله محال ، وشنيدو في حياك غير قسنة ، يعني  
المثقلين عيظين بنا ، الذين يسو من لثيا إسلامي مبدي ، يسو بد مفادين  
سعر كفا يقل ولا يذوب أنا شند المودح عري ولا يحمون وأن شفت  
الحققة شياء جمعتي ندهش مثلا من بعض من من هذ خريق لآخر يحرم لس  
مرة بد كانت محنمة ، من قال هذ ؟ جميع من شحتون في هذ موضوع يدوله  
بحرهم لإراده أي مرة تريد أن شحجب أو سف يكن منهم في الأمر ما (يقاش)  
يحمون لخراج على سخط لآخر من النساء ، لأن سهر غنيمات في حدودهن  
،خاصه ، وبهم من تؤدي رسائنها في التجمع على أكمل وجه ، ولكن سم أر شخص  
وحدا من هؤلاء يهجم شحجب لذه أبدا لأنه لو فعل ديث كان مقتصا مع نفسه ،  
وكيف ساذي بالحرية في حب ونحرم مجموعة من حرية في الحب لآخر ، وس  
يحدث ذلك <sup>(١١)</sup>.

بحرمون اجتهاد بالإسلاميين في الديمقراطية من قال هذا "وشهد اندي" و

(١١) حصل الدكتور مؤثر زكريا في هذه الفترة عدداً كبيراً من مقاسم من قبل لا وحده بل في حياته حصصاً كثيرة في أن يدفع عنها وأن يمددها في كل أحد "الوديع" خلافاً  
 يرى أن هؤلاء المدعيين في حقوقهم الذين يخدمون كل فرد منهم في هذه الحوادث ولا  
 يتبرأوا حوله صحيحاً ولا جدياً، لا يحصلون في كثير من أقسام بوجوه الحقوق كما هو على المصطلح  
 الأخير من النساء! يرى أن ثمة ما يتوجه من مدعيين هم يسعون إلى على حساب وصعوبة بدء  
 حساب على العقل، وأنه رده حصصه ويجوده بالأمر في عصبه لا يخطئه! وأنه في ذلك  
 الكتب والمقالات التي بعضها الصحف عموماً وغير عموماً.  
 يرى أن ثمة ما في فصل المديونات بحوادث أو مصعبين من عصبه أنه حساسة صغيرة بعد مصادق لا  
 رجعة فيه وأن بعض الإبداء الذي تم من له مقاسم حتى في مصعب حرة حاصلي وغيره من  
 مؤسسات البرية ومرفعه العامة تحت مسموع ويصير مدعى حرة ويدخل في حيزه.  
 من صور الكاركتير التي شرب في الهجوم على حسن قراءة نسخة كـ ذلك وحدها سعراً  
 صغرها بل في عدد صفحاته بضعة آلاف!!

فأني نظروني فام بدور شرقي وسكر مقاسات واحترع هديلات<sup>١٢</sup> أحسوا أي ألب

أن هناك دعوة دائمة للاحتهاد ، وكل فكرة جديدة تلقي ترحيبا كبيرا تطرحها ، كتب لشيخ محمد عربي الأخير ، وبروزكم من الكتب الذين يوصفون أنهم عاصيون كتبوا عنه كلاما رائعا ، يمدحونه إلى أقصى حد هؤلاء عندما يجدون بادره يرحبوا بها ، ولذلك أنا أقول إن لدكتور محمد عمارة خنوعا حصوما ، يعني على مقدس خاص ، يسمح له بأن يشعهم صرنا ، وقد فعل ، لكن إذا تأملت لمصر المحيط بـ من نجد هؤلاء الحصوص ترى لاستلاب انحصاري ، الاستحقاق في العرب ، نفس كنتم اختاره لكي تولد لاجتماع وسفر لدى الجمهور بين هذه العملية هي أن هناك فئة في هذا مجتمع لا يجرؤون وراء العرب دونه ، لأنها تعلم العرب هو مصدر الاستعمار لدى عابدين من قبل طويلا ، من أجل أن يدفع عن العرب ، يعني مصر ، ولكن إن التعبير لدى يحدث في مصر ، وتقديم لدى مصر نفسه على جمع يأتي من هناك ، وليس بصورته ، بل نصحت نموذج ، وهذا في أقصى شرق ، وما أكثر المعجسين بـ بين الـ من سميهم مستشرقين " أو مستعربين مستحقين في الشرق " وهذا النموذج موجود ، وإذا حصل إن مثلا كما يتوقع كثيرون ، كوريا ونايون وهونغ كونغ وسنغافورة ، وربما الصين أيضا ، أصبحوا في نصف لأول من التقدم في العالم ، سوف يعجب كثيرون بمودحهم ، دون تفكير ، لأن المعجب بهذا نموذج يريد أن يكون نحن أيضا في نصف لأول ، وهذه بـ طبعة ، وليس شيء يعاقب عليه الإنسان بـ فرص أن هذا حدث ، وما يتوقعه الكثيرون ، ما من يقول عن عممية الاستحقاق في العرب ولاستلاب في العرب و .. إلخ .

المسألة أن هناك من يبحثون عن مصادر التقدم ، ويدعون مجتمعاتنا إلى الأخذ بهذه الأسباب ، وهذه ليست حريمة ، وليست استحقاق . وكذلك كتبت هذا التنبيه ، وللأسف لم يلمت نظر الكثيرين ، لأن النحاح الذي كتب فيه لم يكن واسع الانتشار

## مثل من الأندلس ١

تجلبوا أن هناك راهبا أسبانيا ، في عصر فتح الأندلس ، في عصر وجود العرب في الأندلس ، وهو عصر يتفق جميع المؤرخين المتخصصين على أنه كان عصر ردهار ، تعلم منه الكثير وفتحت منه على أنه أخذ للعوامل المهمة التي ولدت ما يطلق عليه اسم النهضة الأوربية الحديثة تجلبوا هذا الراهب لأسباني قال كيف تعلم هؤلاء العرب الدين دخلوا إلينا عراة ؟ وأنديس يديسون بدين غير دين ؟ وكيف يستنب في أفكارهم ومعنقدتهم وعلومهم وفي دينهم ؟ هذا كفر ، وهذا مروق ، وهذا خروج عن الدين و... إلخ ..

تجلبوا أن هذا الراهب مع نفسه من أن بحثك بأحد العاصم لإيجابية العظيمة الموحدة في لحصار الوعدة ماذا كان سيحدث لهؤلاء لباس ، لو كانت هذه هي القاعدة ١٩ ثم من جهة ، لماذا يحرر من كل أمرنا أثرا على أوروبا في كد وكد عندما كنا أقوياء معويين وماديا ؟ ولماذا تأتي اليوم ويسمي هذا التأثير بالأسلاب والمثغرين ؟ .. لماذا ١٩ ..

أنا أقول إن السط لذي تحدث عنه ارميل محمد عمارة ليس موحود لأن ولكن في الحقيقة ، في أوائل سنة ١٩٢٠ م كان موحود هذا سمط ، ولكن في هذه المنحة من تاريخ لا يوجد هذا النوع ، وكل ، يسأل يدعو إلى لاقتداء بالموحد العربي يعرف حدوده ، ويؤكد هذه الحدود ويعرف حد مساوي العرب ، ومن خلال معرفتنا بمساوي العرب يجب أن نعرف مساوي العرب

ولحديث برائد عن الاستعمار ، وما فعله ، وكيف أنه أدى إلى تدهورنا ، هذا حديث يجب أن نتحفظ فيه كثيرا معظم أجيال الإسلامية خرجت من تحت الاستعمار .

واكتفى بهذا لأن لرئيس يطالسي بالوقت وشكراً .. [تصفيق]

\*\*\*

الاستاذ سعد الرميحي :

كل واحد له أن يكتب موقالا على ورقة واحدة .  
فليتفضل الدكتور محمد عمارة ليرد على الدكتور فؤاد ركريا .

### تعقيب الدكتور محمد عمارة

أعبر عن سعادتي أن الدكتور فؤاد أخرج نفسه من واو الجماعة !!  
إني أعبر عن سعادتي البتة أن الدكتور فؤاد ركريا تبرأ من أن يكون ضمن «واو»  
الجماعة ... [تصفيق]

إني لم أفصل - تفصيل التبرية - وني لم أذكر الأسماء - إلا بد استطرت إلى  
ذلك

من يتحدثون عن انحصارة العربية باعتبارها الحصاره لإسايه لعائيه لأساسهما  
فيها كثيرا ؟! ويسكرون حصوصية الحصاره الإسلامية ! أليس لديهم من سكر أن يكون  
الإسلام مرجعا للنهضة الحضارية ؟!

هل هذا افتراء ؟

حصارات أميا حصارا محلة ، وليست عمالية . يمكن أن نقدر في الصاعه

\* أليس في حياتنا اليوم من يتحدثون عن عموص الحل والطريق الإسلامي ؟

\* أليس في حياتنا من يقولون إن 199 من التاريخ الإسلامي عظام ؟

\* أليس يسا اليوم من يقول إن النص الديني الإسلامي لم يطق في تاريخنا

وإذا كان لم يطق في التاريخ فكيف تريدون تطبيقه في المستقبل ؟

والتنوير . ذكرت لكم أنهم اليوم يرونه ، فقط في طه حسين عندما أحصا

عندما شكك في القرآن الكريم ! عندما قال . إن العقل الإسلامي يوناني إغريقي ،

لم يعبر القرآن من يونانيته ، كما لم يعبر الإنجيل من يونانية عقل لأوربي ، لأن القرآن

حذاء مصدق للإنجيل ؟ أليس يسا اليوم من يعتبر هذا هو لتوير بل ولا يعتقد

بترجع طه حسين عن هذا الرأي ، عندما سئل - في 1 مارس سنة 1971 م عن

كتابه [مستقبل الثقافة في مصر] - الذي قال فيه هذا الكلام - فأجاب

« ده كتاب قدم قوي نقد كتته سنة 1936 م ولازم أرجع به وأعدل فيه

وأغير أشياء كثيرة » أليس يسا نباري هذا تنويرا ؟

نحن الذين نصف رموزا وعلماءنا لا الذين يأخذون الموقف الأول الذي

يتجاوزه صاحبه - باعتباره هو التنوير ! ..

إذا كان لا يرى النموذج الغربي مرجعية لهضتنا فما هي المرجعية ؟

ثم إنه إذا كان الدكتور مؤاد ركز لا يدعو لتقيد العرب وإذا كان لا يرى

لنموذج العربي مرجعية لهضتنا فما هي المرجعية ؟؟ [صديق] هل ابوصعية

انغربية هي المرجعية ؟ ماهي المرجعية ؟ لا أطش أن أحد سيختار يهوديه ! لا أطش

أن أحدا سيختار الشليث ؟ هل عندما عبر الإسلام ؟؟ لابد أن سبق على

المرجعية . ثم بشرك في الاجتهاد في المروع



ألم يكتبوا أن الحجاب ردة حضارية واكتساب ؟!

موضوع رأي المرأة عظيم ! يقول الدكتور فؤاد «مقبش حد فال»  
نكن أنتم نكتب الكتب والمقالات عن أن «الحجاب حجاب على  
العقل»<sup>١٤</sup> و«الحجاب ردة حضارية»<sup>١٥</sup> و«الحجاب اكتساب»<sup>١٦</sup>  
ألم يكتب حسين أحمد أمين في صحيفته [لأهالي] يدعو إلى عقد «بردن»  
يمثل لأمة لبحث «حصر المشكلات» ومنها «أن نسل المحجبات ضعيف»<sup>١٧</sup>  
[ضحك من القاعة].

ولقد نساءت يومها - وأنا فلاح - وأمهاتنا جميعهن محجبات فقلت وهل  
كانت سيده روجة المرحوم الدكتور أحمد أمين بلس «مبي حيب»<sup>١٨</sup> لا يمكن  
فأين لصنف في سبل المحجبات !<sup>١٩</sup> هل هذا يكلاء عن تحجبات سم يقفه أحد<sup>٢٠</sup>

من ذا الذي نسي أن الديمقراطية في الجزائر صاعقة إسلامية ؟

ولاحتداد في الديمقراطية من لدى جاء بالديموقراطية إلى محرر<sup>٢١</sup>  
أليس لإسلاميون في الجزائر هم الذين جاءوا بمحرر بالديموقراطية ، وبتعددية  
وبدمائهم في أحداث أكتوبر سنة ١٩٨٨ م ؟

فيذا جاء خطيب معمور في مسجد عبر مدحود وهو مفصول من جهة  
لانقاد فقال يا ديموقراطية كهر عندما يحدث ذلك من لدى نسي أن  
ديموقراطية في الجزائر هي صاعقة إسلامية وتذكر فقط بل وجعل من كلمة  
هذا لخطيب معمور ، المفصول من الجهة «ما شات» بصحفة «عانية»<sup>٢٢</sup> هذه  
حقائق ؟ أم اختراعات .. وتفصيل قرورية<sup>٢٣</sup> ..

ألم يروا في كلمة هذا الحظيب المجهول : « اجتهدوا فيما لا يحور الاجتهاد به »<sup>١٢</sup>

نريد أن نتفتح على الدنيا لكن مع الاحتفاظ بهويتنا

موصوع أن العرب تأثر بحضارتنا الإسلامية فلماذا نعير نحن لتأثرنا بحضارة  
العربية عينا ، على حين نفخر بأن العرب تأثر بنا ؟

أنا لي كتاب كامل في هذا الموضوع اسمه [ العرو الفكري وهم ]<sup>١٣</sup>  
حقيقة<sup>١٤</sup> هناك فارق بين ما هو « مشترك إنساني عام » وبين « الخصوصيات  
«حصارية» أما عندما أكون عاما في التربة للزراعة ، إذا حلت التربة الزراعية في  
لندن في باريس . في تل أبيب وكان مقام بالتربة مسلما أو يهوديا أو  
بوديا فإن حقائق وقوانين التربة لعملية لا تتغير ولكن عندما أنكم في التربة  
الشعرية ، فإنها ستكرر ! بل إنها لا تتكرر عند الشاعر الواحد مرين !

العلوم الإنسانية شيء والعلوم الطبيعية شيء آخر في العلوم الطبيعية  
لانتعير الحقائق بتعابير عقائد وثقافات وحضارات الماضيين وفيها يجب أن نسند  
على العرب ، وبأمانة وإخلاص أما العلوم الإنسانية فهي «أصمة حصارية» نريد  
أن نصالح كل الدنيا دون أن سار عن «صمتنا» نحن نفتحها على الهند ، بل  
نهضنا الإسلامية لكن ، ما أهدأ حساب الهند وعلت الهند ، ولم يأخذ فلسفة  
الهند<sup>١٥</sup> نفتحها على الرومان ، وأهدأ نظام تدوين الدواوين ، ولم يأخذ فنون  
الروماني نفتحها على الفرس ، لكن لماذا أهدأ «التراث الإداري» ، ولم يأخذ مذهب  
الفرس<sup>١٦</sup>

أوروبا انفتحت علينا إياك نهضتها ، لكن ، لماذا أخذت كل ما ندبا من علوم  
المادية دون علوم المرجعية الإسلامية المتميزة<sup>١٧</sup> ! هل أهدأ عن إنسانياتنا<sup>١٨</sup> حتى

بن رشد ، أحدوا منه ابن رشد الشرح لأرسطو ورفضوا بن رشد لمسلم ، ملكي ،  
نقدني ، متكلم ، أحدوا منهج تحريبي ، والعلوم طبيعية ، لكن لإسبابهم  
يأخذوها ..

نحن نريد أن نفتح على الدنيا ، لكن مع الاحتفاظ بهويتنا ، من أي قول  
بما لا نريد أن نتأثر بالعرب ليس تأثير فقط بل نتلمذ عليه ! لكن في أي  
نطاق ؟ وما هي الخصوصية ؟ حدد نطاق الخصوصية حصارية ، ودور المرجعية  
الإسلامية في تحديد هذه الخصوصية ووصف المشترك الإنساني عام وهذه موطن  
اجتهادات لتيارات الفكر في بلادنا ..

من قال إن مقاليدنا أصبحت في أيدينا ؟

القصة الأخيرة التي أختلف فيها مع الدكتور فؤاد زكريا ، هي « أن مقاليدنا  
أصبحت في أيدينا » من قال هذا الدكتور ؟ [تصديق]

أنا لست وجهة نظر ، بل الصراعات الداخلية في أية أمة من الأمم أمر طبيعي . لكنها  
تخل وفق قوسين ومورس الصراعات بدخية ، وبحساب الأطراف الداخلية ، بدسم يكن  
هناك انصاف المتربص على أبواب لأن العدو إما أنه يصنع الصراعات لدخليه ،  
ببخرقنا من خلالها أو أنه يحافظ عليها ، لتظل ثغرت مفتوحة للإحتراق

كان يحافظ علي مصر « دولة مرحلي المريض » وعندما جاء محمد علي ببجد  
شباب هذه الدولة ، وليد الثعالب ، صربوه ؟ وكان يحافظ على مسدود حديوي  
في مصر وعندما جاءت الثورة العربية ، أشد هذه شعره التي يتسلل منها عدو  
سدها بالديموقراطية والحريات ، صربها ؟ وكان يحافظ على لا تقسم بين قوميين  
العرب وبين لاسلاميين بصرب لسلطان محمد علي ، وبصرب محمد علي

بالسلطان ١٤ . يصرب الشريف حسين بالسلطان ، ويصرب السلطان بشريف حسين ١٤ فالعدو الخارجي ، إما أنه يصنع هذه الثغرة ، أو يحافظ عليها ، وينهيها !..

طبعي أن نكون لنا مشاكلنا الداخلية . لكن الكثير من أمرص بما أنها صاعه خارجية ، وما أنها محرومة من الخارج . كلكم تعمون ، من بني صبح السطام لعراقي ؟ من الذي صمعه صمعا ؟ وجاء به إلى السلطة ؟ وموله ؟ واستخدمه في حرب الحبيح الأولى ؟ وأوقعه في حرب الحلج الثانية ؟

أين هي مفاهيمنا التي في أيدينا ١٤٤ ؟ لقد أعرونا مد تسعيبات بالافتراض والاستدانة ، ولغت الأسلاك والجبارير على أعقابنا ، وأصبحت لا تكاد يحدم على فوائد الديون . من الذي صمعه هذا ؟ من اندي أعزى الكثيرين من حكام ب ١٤٠ / عمولات من القروص ؟ نحن ؟ الشعب ؟ أنا ؟ أو الدكتور فؤاد ١٤ من الذي صمعه هذا ١٤٤ ..

أنا قرأت كتابا من أكثر من ٩٠٠ صفحة كل هيثب انصير عقدت مؤتمرا في «كونوردو» بأمريكا سنة ١٩٧٨ م ، تنصير كل العالم الإسلامي بمحط حديد . وذلك باحتراق لإسلام من داخل الإسلام . التنصير من خلال اقرآن من خلال لثقافة الإسلامية . بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المنيبة . التنصير من خلال لعماله لمديبة . التنصير من خلال الحالبات المهاجرة . من الذي يحطط بهذا ؟ من الذي يكتب في الاستراتيجية لكي يسيطر علينا . وفي الدين لسيطر علينا ؟

أنا أقول ، ياليت مفاهيمنا كانت بأيدينا . ك نصف أنفسنا ، وشقي من هذه الأمراض . إما القصية ، كما سمها جميعا ، ليت كذلك

ومرة أخرى ، أقول أنا سعيد معادة بالغة أن الدكتور فؤاد زكريا أخرج نفسه من  
«واو الجماعة» وأدعوه ليصحب يده في بدا صد هذه الجماعات 1 وشكرا  
[ تصفيق حاد ]

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ونحن ، بهذه الكلمة ،  
المفروض أن نأتي لختام هذه الندوة ، ونبدأ في طرح الأسئلة . ولكن ،  
أنا شايف الدكتور فؤاد زكريا يريد أن يعلق على كلام الدكتور عمارة ،  
ولو في كلمة صغيرة ، ونسمح للطرفين كل واحد ٣ دقائق فقط ..  
رجائي الالتزام بالوقت ..

### تعقيب الدكتور فؤاد زكريا

هذا حق مشروع ، لأن آخر كلمة كانت للدكتور عمارة ، وفيها الكثير مما  
يمكن أن يعنى عليه . يعني فيما يتعلق بأن الدكتور زكريا أخرج نفسه ، هذا تعبير  
يوحي بأنه كان مهم ثم أخرج نفسه ، وهو تعبير صعب بدكاء شديد أحسد عليه  
الدكتور عمارة ، طاهره يوحي بأنه يمتدحي ، ولكنه في حقيقته بطوي على قدر كبير  
من الخطورة . هذه نقطة .

أنا أريد أن أتكم عن نفسي ، فقد كنت على ذلك دائما منذ بداية الأمر ، والله  
الحمد كتاباتي موجودة ، وأقوالي موجودة

ومسألة مواجهة العرب ، وإدراك خصوصيتنا الثقافية هذه من العاصر الأساسية

التي بيتنا عليها تكوينا افكري ، أنا وحيل كمل أسمى إليه وندي يهجم الآن في هذه المناظرة .

مسألة إسا تأثر بالعرب وسرك الإنسانية العرب ترك جوانب من التأثير الثقافي العربي في الأدلس ، وأحد بحونب أخرى حتى الشعر العربي تأثر بالشعر العربي في ذلك الحين ، والعلوم الإنسانية ، كان هاتك تأثير عربي شامل ، حتى في آدب المحدثنة وغيرها من مظهر لحضاره في ذلك الحين كان التأثير العربي بركة على العرب ، ويحب أن يدرك أن اسماح احصاري بامتداد بركة على المجتمع البشرية كلها ، بشرط أن لا يصل إلى مرحلة القضاء على شخصية المجتمع

مسألة الاعتراض على مقولة « إن مفايد، أصبحت بأيدي، وصرب المثل بصدام حسين وهذا مثل مهم جدا أريد أن أقول إن أكر كدشيين حنا بالعالم العربي ، وأرجعتا العانة عشرات المسين إلى الورا ، وهي كارثة سنة ١٩٦٧ م وعرو انكويت سنة ١٩٩٠ م هذان خطر حشيين حدثوا في العالم العربي ، وعلى أن تأثيرهم عليا كان وصحا وأن أزعج أنهم ، بازعج من تدخل لعرب ومؤمرت عرب - وهذه حقيقة دى معنتهم وسياستهم - وهذا لم يحدث إذا اتعا مسسة أحس لأنة لم يكن عند صاصر في سنة ١٩٦٧ م أن يفعل الشيء الذي طلت مجموعة الأمريكان تحركه لكي يفعله ، ولم يكن صداد في سنة ١٩٩٠ م مصطرا إلى أن يفعل ما دفع إلى فعله نحن ترك مفايد لحكم في يدي حكم لكي يحموا وبكي يفكروا ألف مرة قبل أن يتحدوا أي خطوة ، وبامكانهم أن يتصرفوا بشكر أحسن ، ويحيوا هاتين الكارثتين . وشكرا .

الأستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والآن الكلمة للدكتور محمد

عمارة

### تعقيب الدكتور محمد عمارة

سعادتي لم تتغير وأنا استدرك علي كلمة الدكتور فؤاد زكريا ، وهو يتكلم ويقول إن العلمانيين فيهم أناس وطيبون ، ودخلوا اسجون وأنفت قبل ذلك ، إن هناك علمانيين وطيبين وقوميين يمكن الحوار معهم ، وهناك فرق بين علمانية تريد أن تفهم وتتفهم - وبين العلوانية العلمانية ، الذي يصرب في الأصول ، في الدين نفسه - وليس إجتهدا في الفروع .

أما أن العرب لم يأخذوا فقط العلوم الطبيعية - فأنا اختلف مع الدكتور فؤاد في ذلك . العرب - وهذه قصة طويلة - ولذلك سأصرب عليها مثلاً واحداً - عندما أخذوا ابن رشد ، تصوراتهم كشارح لأرسطو - وهذا لقسم أخذوه - وبين من رند المسلم - وهم إلى الآن يحرقونه في الدوحات المنعقة في لكائس وكنائس أثباتا . لقد أخذوا طب من سينا ، ورفضوا فلسفته الشرقية ! وبك قصة تحتاج إلى كلام كثير

للقطة الأخيرة - حكما يقول الدكتور فؤاد : حنا كان يمكن أن نتخذ سياسة حكيمة ، : إنا : من ١٩ هل تحسب عيب هؤلاء الحكم ١٩ يعني واحد مثل صدام حسين لا يمكن يحسب عليا نحن أهل الشعب العراقي هو مشهور عه ١٩ قد يقول بعض منكم إن الشعب العراقي يؤيده ١٩ لماذا ؟ لأن المسلمين المطروح أسوأ من صدام ١٩ نحن أيدينا الماليت . لماذا ؟ لأن وجودنا كان مهددا من

الحارح ! أيديا حكم «العصلات» وليس «العقل» ، لأن الوجود معه كان مهددا  
 فحرص علينا ذلك ، ولم نحتره ، عندما هددت تار والصلبيون وجودنا ذاته ! لأن  
 السبيل المطروح من الحارح أسوأ من نظام صدام . والنشعب العراقي يعرف ذلك  
 إذن ، لا بد أن نبحث عن العامل الحارحي ، لا لنعفي أنفسنا من المسؤولية ،  
 وإنما لسير لأنفسنا الطريق ، ونعرف ما هو تناقص الرئيسي ؟ وما هي التناقضات  
 ثانوية ؟ وما هو العدو الأساسي ؟ وما هي التوقعات<sup>١٤</sup> وإذا حللنا عقده لأولي وبرئيسية  
 في السلسلة تؤثر في بقية الحلقات . وشكرا

### الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة وشكرا للأستاذ الدكتور فؤاد  
 زكريا .. والآآن نطرح الأسئلة التي وردت . سؤال إلى الأستاذ الدكتور  
 محمد عمارة :

### مناقشات وتعقيبات

س . كيف نرى ونفهم موقف الجماعات والتيارات الإسلامية من خلال أزمة الخليج ؟

ج . : الدكتور محمد عمارة :

- أولا أنا أقيم موقف الجماعات الإسلامية من حارحها ، وليس بي علاقات  
 بالتطيمات . وقول إن أزمة حرج كانت فيه في موقع وفي عقل واحتفت فيها  
 كل تيارات الفكر حثيف ماركسيون وحثيف قوميون واحتفت  
 إسلاميون وآن الأول يجلس كل الأفراد تدرسة هذه لأزمة ، ويحددوا لأصصة  
 لكل طرف من الأطراف . وإذا نحن سلطنا الضوء الحقيقي عني الدغل الأصلي فلن



يختلف على من تحرك على الطاولة ! لقد اختلفنا لأننا وقفنا عند الدين حركوا على  
المائدة ! وبورأيده الحيوان التي تحرك من تحرك ، د اختلف هذا لاختلاف !

الأستاذ سعد الرميحي : والآن سؤال للدكتور زكريا ، يقول .

س : كيف يجمع في نفسك النموذج الغربي والنموذج  
الإسلامي ؟ أ ليس هذا ازدواج ؟

ج : الدكتور فؤاد زكريا : -

في نفس ميس ! لا أريد أن أقول إن هذا الاجتماع موجود في محتملات  
شكل تلقائي ، ولا يستطيع أحد أن يصف أي مجتمع إسلامي لأن فيه مجتمع  
إسلامي صرف حال من المؤثرات العربية حتى لمعه التي ستجدها في حوايا دحل  
فيها عدد كبير من المفاهيم والمصطلحات ومن انتعشت التي لولا أن هناك كتابات  
متعلقة بالثقافات العربية ما دخلت في هذه لغات ، ولا أريد أن أتحدث عن طريقة  
التي سلك بها أو نتحدث بها أو التي يأكل بها الموصلات ، ولأدوات ميكسية ،  
وأدوات للاتصال عن بعد . إن هذه كلها أمور تدحل في صميم حياتنا  
إسلامية ومن يوجهون مثل هذا السؤال إلي في سنة ١٩٧٩ م ، عندما نصر  
الحمسي في ثورته الإسلامية في بيروت ، كنت الصحافة تعانيه يقول بعد كنت هذه  
ثورة الكاميت . فأخذت أداة تكنولوجيا عربية من أجل تحقيق النصر لثورة إسلامية .  
بهذا الشكل يعيش الحاسان ، حسب عملي وتكنولوجيا وحسب روعي في عقل  
ونفس من أكثر ممثلي التيار الإسلامي في عالمنا معاصر . مثل هذه المعيشة ليست

متجيلة . وهذا هو أمر واضح في عالمنا الإسلامي الحديث .

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور فؤاد والسؤال إلى الأستاذ الدكتور محمد

عمارة :

س : « يتحدث أصحاب الإسلام السياسي عن الديمقراطية في  
الجزائر ، ولم نسمع منهم صوتا واحدا على الإنقلاب على الديمقراطية  
في السودان ؟ وقامت به فصيلة من فصائل الإسلام السياسي ، وهو  
جبهة الترابي . فما رأيكم في الانتقاء ، والنظر بعين واحدة ؟ »

ج : الدكتور محمد عمارة لي ملاحظات وتغذبات على ما هو حادث الآن  
في السودان مع تأييدي الشديد لدور أطوائني الذي يقوم به الشعب السوداني بقيادة  
استقام الحالي [ نصفيق ] ضد النضيب بعاليه ، التي تريد بعلاق قريتها وبنوة

---

(١) لا يتصور عاقل أن يكون مثل هذا الأمر المذموم في بعض وسائل البسة موصفاً لمشاكل أو  
اعتراض .

ويكن السؤال يتجه - بطبيعة الحال - إلى الحد لأبديولوجي في كلا المودجين إن المودح  
الإسلامي يقوم على مرجعية الشريعة وحاكمة الوعي عند الشرع ، وجماعه في باب الحكم حرمه  
الدين وسياسة الدنيا به .

أما المودح العربي فإنه يقوم على الكفر بمرجعية الشريعة في علاقة الدين بالدولة ونقل مصدره  
الأحكام ابتداء من الوعي إلى عقل المحقق ، ويحل من لمصلحة البسة كما تحبب الأهور بشرية  
المتصارعه مصدرها للحجبة ومبازاراً للمشروعية .

هذا هو معقد التفرقة بين مودجين ، وإلى مثل هذا التبدل يتوجه سؤال ، وحول هذا التبدل  
يدور المعتقد السياسي والفكري في واقعنا المعاصر

فهميش المسألة على النحو الوارد في الإجابة والاحتجاج بقيام ثورة الإبراسة على الكاسيت كدس  
على التنازع بين المودجين نوع من المعالطات المذكورة !

أفريقيا أمام العروبة والإسلام عن طريق جنوب السودان

وأنا تحدثت مع الأستاذ انترابي مرة وكنا معا في الجزائر وقت له ماذا أعدتم الذين قاموا بمحاولة انقلاب دون محاكمة واضحة<sup>٩</sup> صحيح انقائمون بانقلاب ، وكل المقياس ، سوف يحكم عليهم لكن لا بد من احترام حقوق الإنسان في المحاكمة العادلة ..

أناسي ملاحظات وأرى دعم النظام في السودان ، فهذا هو السبيل إلى تطويره وللسودان الآن لديه تجربة لا يستطيع أن يحكم عليها الآن ، لأن اتفاق هذه التجربة - ولها احتمالات - لم ينعما بعد وأنتم تعرفون انترابي ، رجل محتهد حتى في الأصول - أصول الحق وليس أصول الدين بالطمع - وليس في المروع فقط ، عدهم احتمالات في السياسة وتنظيمات شعبية وتمثيل الشعبي فحين ستصر وأناس من الله سبحانه أن يوفق هذه التجربة

### الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للدكتور عمارة . والسؤال للدكتور فؤاد :

س : هل تعتقد أن تطبيق الشريعة الإسلامية يعوق التقدم ومسايرة العصر ؟

ج : الدكتور فؤاد ذكرها : هذا في الواقع سؤال يعوق كل تفاصيل لي حاول أن أوضحها في هذه محاضرة وفي مساسات سابقة عديدة لأن لقضية ليست تطبيق الشريعة الإسلامية أو عدم تطبيقها ، ولكن القضية في مدى الاجتهاد الذي يبذل من أجل إقامة نظام قادر على أن يكون له مكان ، له مواضع في العالم المعاصر الذي يعيش فيه هذه هي القضية ، ونحن جميعا أناس مهوومون بهووم أمنا ، هذه حقيقة ،

لا أحد يرضيه انفرادي بدي انزلنا إليه . ولو قدم إلسا مثلاً تثير إسلامي برنامجاً كفيلاً بأن يجعل الأمة قادرة على أن تحتل مكانة رفيعة في عالم العدد ، برنامج متكامل ، يرد على أهم الأسئلة التي تطرح على إلسا المعاصر ، وصمم به ، أو على الأقل قدم إلسا ما ييسر بالأمل في نجاح مثل هذا البرنامج ، وتحقيق التقدم للمجتمع ، سيكون نحن أول المصنفين لأن القصيدة قضية مشاكل قبل كل شيء ، ومن يقدر على حل كل هذه المشاكل لا بد أن يدعى انترجيب من تجمع ، وبكفي أقول إن هذا لم يقدم حتى الآن ، ويبدو أنه بعيد أن يتحقق حتى لحظة إلهامه ، وأنت متفق مع الأخ الدكتور محمد عماره في أنه ما يريد من جهادات قد تحقق وبكسر هاتجته ، لا أحد ينكر ذلك ، وهل هي كافية " ما زالت بعيدة كل بعد عما يمكن أن يحقق هذه الأمة المكانة اللائقة بها في العالم الذي نحن مهتمين على موجهته حين يظهر هذا ، وهذه كلمة مني ، سيكون أول المصنفين

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ فؤاد . والسؤال للدكتور محمد عمارة :

(١١) { "القصية نصية مشاكل على كل شيء ، من بعدد على حده ، يعني الرحمة من الجمع  
هذه خلاصة الأمر كما نصوره الدكتور غوار ، كركي ، وبعد ينوي منه الحائز لاسمي أو سيوعى  
أو ليبرالي أو الودى أو هيدوسي " فإن معيار مصادره لأوحد هو "مدره على حل مشاكل لا  
فصل لإيمان على كفر ولا لأوحد على شرك ، إلا سمعنا مشاكل ومدره على حده  
نفس لأمر عبودية به أو يجب فرضها : أحداً ، بـه نهجه بر معر سبهي بددي محمد "  
وبدكتور أن يظفر نفسه وعلومه ما شاء في هذا ماديه سي بدر حياته صيرتها ، وبكر هد شئني  
والدين الذي عند الله به مدره لمسلمين شئني حر ، يا أعبدون معدني تطبيق الشريعة والذي يمسكه  
إنبي مصعب مدعي محته على هذا الحق لا بشره عة ، ولا يقامه دين ، ولا يرفع به فوق رأس  
صاحبه شر واحد ، فإن عه لا تحلل من الأعمال ، إلا ما قصد به وجهه وحده وكان مؤنس على  
قاعده العبودية والقبول لأخباري عند التكليف الذي هو إخراج مكلف عن دعة هوه حتى يكون  
عليها الحلوه .

من : « استغرب من قول الدكتور عمارة : إن الصراع الفكري بين عالمانيين وإسلاميين ، الصراع في الواقع الحالي بين التيارات الإسلامية نفسها . وقد كتب الدكتور عمارة كتاباً حول ذلك ، وهو [ اليمين واليسار في الإسلام ] فهل حديث اليوم مغاير لفكره الذي تعلمناه في ذلك الكتاب ؟ »  
 ج - دكتور محمد عمارة : الدكتور فؤاد يقول إنني قلت إن الاجتهادات الإسلامية تمت بالعكس ، أن قلت إن هناك عشرات القضايا تحتاج إلى اجتهاد ولكن فيه اجتهادات تمت وتم . لقد تعف الآن على أن هناك اجتهادات تمت وعلى أنها نحتاج إلى مزيد من الاجتهادات ..

النقطة الثانية : حيي - تحية حارة - لدكتور فؤاد وحيته على هذا السؤال الذي وجه إليه . وقوله إنه لو قدم من التيار الإسلامي حل يواجه كل مشاكل يكون هو أول المصممين وأقول إن هذا موقف شجاع أحييه (\*) [ تصديق ]  
 وأما السؤال الذي وجه إليّ فإني يبدو أن هناك خطأ من السائل فلما كنت صاحب كتاب [ اليمين واليسار في الإسلام ] وصاحبه هو الأستاذ أحمد عباس صانع وباتاني يبدو أن هناك خطأ لدى صاحب السؤال وشكر

(\*) لا يخفى أن تصديق المذاهب تطبيق الشريعة على النحو الذي ياور به الدكتور فؤاد ركه وإنه يعتمد على مجرد المصلحة لا سراً به دعة ولا تحقق به نجاة ولا يرفع الله فوق رأس صاحبه شركاً واحداً .

إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان إبداعاً منها ووفاء لعهد بوجهه  
 وهو أن دولة أوربية طبقته أحكام الشريعة في باب العملات مثلاً ما رآه من كدها بالمصالح  
 أصبحت بذلك دولة إسلامية ولا أصبح القائمون عليها من المسلمين

## الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للدكتور عمارة . والسؤال للدكتور فؤاد :

س : ذكرت أن هناك قطاعات من الشعوب العربية تسمى ضد الديمقراطية ، وليست الأنظمة فقط ، فهل طبق البعض الديمقراطية بمعناها الحقيقي ، حتى يسمى البعض ضدها ؟

ج : الدكتور فؤاد زكركم . صيغة الحال لا تستطيع أن تحدث عن الديمقراطية بمعناها الحقيقي في أي تجربة من التجارب السابقة أو اللاحقة في العالم العربي . هناك نقص شديد في تطبيق هذه التجربة ، ولكن ، من صيغة الديمقراطية ومن مادية الديمقراطية أنها متطورة ، وتسمى على مبدأ المحاولة والخطأ ، يعني حرب وحتى لو فشلت في هذه التجربة سوف تتعلم من فشلك وستكون التجربة القادمة أفضل قبلا وهكذا ، وهذا هو جوهر الديمقراطية . إن أساس الحرب ، ثم يتعلم من فشله ، في هذه التجارب ، ولعلكم نعرفون بالمقاييس المتعارف عليها ، بدأت تجتاز قدم بلاد في الديمقراطية ، بالمقاييس العربية ، فاجتاز بلد ليس لديه دستور مكتوب ، وكل تجاربها الديمقراطية عبارة عن تراكم للحرث وتخلص فيها لكسات و ربح حتى في لكسات يستطيع الأساس أن يتعلم الكثير ، إن لا يستطيع أن يقول إن هناك تجربة ديمقراطية ، ولكن يقول إن هناك محاولات ، وأي محاولة من هذا النوع ، حتى ولو كانت مفروصة ، يجب أن تشجعها ولا تقف في طريقها ، ولكني عتبر أن الحجر على آراء الآخرين ، ومواجهة الخصوم لا مرحابة صدر ، أو بمحاولة التشكيك فيهم أو تجريحهم أو بالشوشة عليهم بالأصوات ، يعتبر حجرا على آراء الناس . إذا تم الحجر على آراء الناس لا ديمقراطية على الإطلاق لهذا السبب ، أقول نعم

ديمقراطية ، ولديموقراطيته موجوده في العالم العربي مقبوضة إلى حد بعيد ، ولكن  
مفروض أن سكانه لا يهتمون بمقصر وهو على مدى طويل ، وليس من أجل ذلك  
التجارب وهي في مهدها ... [تصفيق] ..

الأستاذ سعد الرميحي : شكرا . والسؤال للدكتور عمارة .

س . لماذا التيار الإسلامي يعارض التعددية الحزبية ؟

ج . الدكتور محمد عمارة : لا التيار الإسلامي لا يعارض التعددية  
حزبية الشيخ حسن البنا عليه رحمه الله ، لأن لأحزاب ، ولكن ، أي أحزاب ؟  
ليس فقط : الإخوان المسلمين ، هم الذين أدبو لأحزاب في مرحلته التي  
سبقت ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٢ م . تحزب بوضعي أدب لأحزاب ، وكذلك مصر  
عندها ، والساحة العليا تحزب بوضعي ، وهذا لأحزاب جميعهم أدبو أدب  
الأحزاب كل حركات تغيير كانت بين لأحزاب في مصر

ولكن ، عدم تغير الوضع : الإخوان المسلمين ، هم موقف شديد بوضوح ،  
يعترفون بالتعددية من وينشأون على أساس كبر مسئوليتهم ، ولكن ، يكون  
أحزاب عسائرية أو أحزاب ضبوعية ، هذه كبر جماعة إسلامية تعمل لأعداد ووسطية  
إسلامية ، فهي تتكلم عن التعددية بهذا الشكل : ثم كبر شريحة ترفض  
التعددية ، بل وتكفر لأحزاب عسائرية ، فهذا صحيح ، بل ويكفرون لأحزاب إسلامية  
أيضا ؟ هذا مرض من أمراض العلوية يحل منه عصر

(١) التعددية المقبولة هي التي تدور في تلك سيادة مبرمة وتعمل بمرحمة مصادرها معصومة  
تكون تعديبه في عرواح لا في لأحزاب ، وقد ذكر عمارة إلى حد معنى بوضوح في حديثه  
المتبع في هذه المناظرة [راجع ص : ٢٠] .

وأنبئت الفرصة لتيار الاعتدال الإسلامي ، لأصبح انعلو شريحة متحفية ، مثل  
«الفرحة» على الآثار والأحجار متلكة في مجرى التاريخ من العصور لسابقة ١ وإنما  
الذي يجعل هذا الصوت غالبا ، واقفوا مرعبا ، هو عينة يار الاعتدال عن تساحات  
الشرعية والعلنية ..

لقد كنت أحاور أحد المشوليين في إحدى بلاد العربية وقلت له لقد كانت  
بصر السبعينات تجربة في مواجهته انعلو كانت الحكومة ندجا للمرحوم الشيخ عمر  
تمصدي محاوره يار التكفير وهجره فلم لا يحدث الآن دعوة تيار الاعتدال موحدة  
وحور يار العنف ٢ فقال لي المشول الكبير ومادا عموا عندما أنبئت لهم فرصة  
دحور محسن لشعب ٣ لقد فشلت تجربتهم ١ فقلت له إن هذا الكلام يشهد  
لي لا شك فهو أحتتم بهم فرصة النجاح في العمل من خلال القنوات الشرعية  
ومنها البرلمان لأنتم فشل لقائمين - من لعلاء - إن العمل من خلال هذه القنوات  
عيث لا يعيد شيئا ١٢ ولا بقود إلى مادل حقيقي للسلطة !

وأنا أقول لو أننا باعمل الفرصة الحقيقية « لعملة الديمقراطية » لدل تيار  
العنف ، تيار لجمود ، تيار التقليد ، الذي انعلو صوته هذه الأيام لكن شهر ،  
ورعلاق القنوات الطبيعية هو لدي بغير هذه التفجيرات لموجوده

ومع ذلك ، فإن فكره التعددية ، تكتسب المرند من الأنصار في صفوف الحركة  
لإسلامية ، فكل أدبيات لحركاب الإسلامية تتكلم عن تعددية في لأردن يعيشون  
مع غيرهم ، وهناك تعدديه وفي غير الأردن من اسلاد وشكرا



الاستاذ سعد الريمحي : شكرا ، والسؤال للدكتور زكريا :

س : «وصفتم التيار الإسلامي بالإسلام السياسي ، وقلتم إننا كلنا مسلمون . فهل تؤمن بأن الإسلام هو الحاكم والفاسل في كل قضية ؟ أم تعتقد أن هناك نقضا ينبغي إكماله ؟»

جـ : الدكتور فؤاد زكريا : الجزء الأخير من السؤال ينصص فكرة موجهة هذا السؤال من معسقي الإسلام السياسي ، فبعضه تناقض في سؤال نفسه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، وبطريقة موجهة سؤال يبدأ بشيء وينتهي بشيء آخر

انقصية هي ما يأتي بحر في محتجاب إسلامية لا شئت فيها ، وثقافت حرة كبير منها إسلامي ، هذه أيضا حقيقة ، ريبا ربية إسلامية إلى حد كسر ، ربما ليس إلى حد كمال ، ولكن إلى حد معقول جدا . وبالرغم من هذا نحن نقول بـ مسؤولية شيء وتشبه شيء آخر السياسة [مقطعة] . معلش ، نخلو بي مسؤولية السياسة فيها للدهاء والشلاعب والمروعة والكذب ، والتدين يجب أن يكون مرفعا فوق كل ذلك ، يعني ، حروبي عدم تحدث معركة يكون أحد أطرافها مثلا إير ، وهي التي تحكم حكما إسلاميا الآن ، ألا يتحدثون في كثير من الأحيان تصدر بيان تنفي فيه مسؤوليتها عن كذا وكذا ؟ ألا يتحدثون في كثير من الأحيان يكون هذا البيان كاذب ؟ هذا يحدث ، ودي مقتضيات السياسة ، فانا لا أعيب عليها ذلك ، لأن دول لعدم كلها تنجا إلى ذلك ، وللسياسة كلها فيها هذا اللعب ، وفيها هذا الكذب وهل أصدرت هذا البيان باسم لإسلام لا ، أصدرته كحكومة عادية ، تتصرف في مثل هذا الموقف ، لا يصح أن تتحمل مسؤولية شيء بحر عليها عواقب لا تستطيع أن تتحمل مسؤولية شيء عادي ، فهي في مثل هذا الموقف لا نهاية لهذه المناورات والمؤامرات .

إلخ .. المفروض أن يكون الدين بعيدا عن هذا - هذا رأى البعض الذين أتوا منهم - لكن إذا كان هذا الرأي لا يروق للآخرين لهم مطلق الحق في الدفاع عن وجهة نظرهم .

**الاستاذ سعد الرميحي :** سؤال موجه إلى الاثنين :

س : « ألا يجد المفكران الكبيران بأنهما أرجعا كل مصائبنا للغرب، ونجدهم يطوفون معه على نفس الخط في الخليج ؟ » .

جـ : دكتور محمد عمارة : قبل الاجابة على هذا السؤال الأخير ، أنا لي تعليق صغير على إجابة الدكتور فؤاد حول السياسة ..

السياسة ، في المفهوم الإسلامي من «الفروع» ، وليست من «أصول الدين» ، وبالتالي الخلاف فيها حتى بين الإسلاميين وارد ومعايير «الخطأ» و «الصواب» وليس «الكفر» و «الإيمان» .. بل إن كل علماء السنة يؤكدون على أن الإمامة والخلافة ، وكل ما يتعلق بها ، ليس فيها «تكفير» ، لأنها من «الفروع» ، وليست من «أصول العقائد» ولا من أمهات الاعتقاد .

القضية الثانية : هي أن مفهوم الدكتور زكريا للسياسة هو المفهوم الغربي ، إنها الكذب والميكيافيلية والغاية تبرر الوسيلة .. هذا ليس مفهوم السياسة في الإسلام .. تعريف السياسة في الإسلام : « هي التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد » . وهذا تعريف ابن القيم - ... [تصفيق] ... فهي مضبوطة بالأخلاق الإسلامية ..

القضية الثالثة : هناك فارق بين «المسلم» و «الإسلامي» .. كلنا مسلمون ، أما الحركات الإسلامية ، التي تحمل مهمة المشروع الإسلامي ، فهي التي ينطبق عليها -

وعلى كل حملة هذا المشروع - وصف «الإسلامي» .

في الماركسية يقولون : الطبقة العاملة هي صاحبة المصلحة في الاشتراكية .. ومع ذلك ، لم تترك الاشتراكية للطبقة العاملة .. وإنما قالوا : لا بد من أن يكون هناك حزب طليعي ، كتيبة طليعية ..

إذن ، كل الأمة مسلمة ، ولكن من يحمل هم وأمانة الجهاد في سبيل المشروع الإسلامي للنهضة ، هؤلاء هم «الإسلاميون»

ولم تظهر أوصاف «الإسلامي» للنظم والجماعات ، إلا عندما ظهر البديل غير الإسلامي .. ففي عصر الاجتهاد في الإسلام ، وفي العصور الأولى لم يقولوا : مذهب الشافعي الإسلامي .. أو الحنفي الإسلامي ، لأنها جميعها كانت إسلامية ، ولكن عندما ظهرت مقالات غير إسلامية ألف «الأشعري» كتابه [ مقالات الإسلاميين ] وكذلك كتب «البلخي» كتابه [ مقالات الإسلاميين ] .. فلم توصف الأحزاب والجماعات في تاريخنا الحديث - بأنها «إسلامية» ، إلا عندما كانت هناك أحزاب ونظريات «عالمية» .. للتمييز عنها .. فقارق بين «المسلم» و «الإسلامي» .

أما عن السؤال المطروح : فلا أنا ولا الدكتور فؤاد أرجعنا كل الأمور للغرب .. ولكنني ركزت على الفاعل الأصلي في كثير من مشاكلنا .. فأنا لا ألقى التبعة كلها على الغرب ، رغم ما فعله ويفعله الغرب بنا . وشكرا .

دكتور فؤاد زكريا : الدكتور عماره رد علي ، ولم يرد على صاحب السؤال . رأى أن أجبتي من الخطورة بحيث تستحق التعقيب . وتعقيا على هذا التعقيب : هل خلا التاريخ الإسلامي من مؤامرات القصور ؟ .. الممارسات السياسية هي هي .. وهذه هي طبيعة السياسة ، ولذلك فإن مسألة « السياسة مضبوطة بالأخلاق » هي تعبير عن أمنية .. فالواقع مختلف تماما . وشكرا .

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذين الكبارين .. وشكرا لكم .. والسلام عليكم  
ورحمه الله وبركاته



## الآفاق الدولية للإعلام

(١) مجمع المردوس بحور نادي الشبكة الحديد

لليغون ولاكس : ( ٢٨٥٩٠٣٨ ) القاهرة